

١٦٣

السنة الرابعة ١٩٧٤/٥/٩  
تصدر كل خميس  
ج. ٣٠ ع

# المعرفة





شفيق ذهني  
طوسون أباظه  
محمد ركاب  
محمود مسعود  
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

الدكتور محمد فتواد إبراهيم رئيساً  
الدكتور بطرس بطرس غالي  
الدكتور حسين فوزي  
الدكتورة سعاد ماهر  
الدكتور محمد جمال الدين الفندي أعضاء

## مسرح « الجزء الرابع »

### بداية المسرح المصري الحديث

بعد عزيز عيد، ومن خلال فرقته الخاصة، يبرز نجيب الريحاني (١٨٩١-١٩٤٩)، أو مولير الشرق، كوميدياً شعبياً أصيلاً، استطاع أن يتتبع شخصية مسرحية من الدرجة الأولى مثل كشكش بك، أشرك في تطويرها الكاتب الموهوب بديع خيرى (١٨٩٣ - ١٩٦٥)، الذى كون فرقة خاصة به، ضم إليها منيرة المهدية، التى كونت فيما بعد، فرقة غنائية خاصة، ضمت إليها الموسيقار اللاحق محمد عبد الوهاب، ليغنى أمامها فى مسرحية « مصرع كليوباترا » ..

وفى مواجهة الريحاني، لمع على الكسار (١٨٧٨ - ١٩٥٧) فى شخصية البربرى، التى استعان فى صياغتها بالكاتب الموهوب أمين صدق، كما استعان بالموسيقار الأصيل زكريا أحمد فى الفقرات الغنائية ..

أما الكاتب عبد الرحمن رشدى، والشاعر أحمد رابى، والممثل سليمان نجيب، فقد كونوا فى عام ١٩١٢ « جمعية أنصار التمثيل » ..

وهكذا لم ينزل المسرح - والكوميديا بصفة خاصة - عن واقع المجتمع وقضايا الشعب، بل استطاع، إلى حد كبير، أن يكون وقوداً فنياً فى معاركه ضد الاستغلال الإقطاعى والرأسمالى، وضد الاحتلال بشتى صوره، ولم ينقطع تيار المشاركة الكوميديية، منذ النماذج الناضجة التى قدمها ابن دانيال، حتى المحاولات الناجحة التى أقدم عليها يعقوب صنوع، إلى أن جاء أبو الكوميديا الحديثة نجيب الريحاني، ليقدم أكبر عدد من الكوميديات الشعبية، التى تقوم أصلاً على النقد الأخلاقى، واللذع الاجتماعى، وتحاول أن تكشف عن عيوب المجتمع المصرى فيما قبل الثورة ..

ولكن كوميديا الريحاني، بمقدار ما كان لها تأثيرها الإيجابى فى حركتنا المسرحية العامة، كان لها أثرها السلبى على ما تلاها من مراحل، فهو بعدم قدرته على كتابة مسرحيات مبتكرة، واعتماده على التمسير من مسرح البوليفار الفرنسى، ووقوفه عند النقد الاجتماعى دون الموقف الثورى، ترك بصماته على كل من جاءوا بعده، مما أدى إلى ظهور موجة المسرح التجارى، التى عادت تغرق مسارحنا الكوميديية من جديد ..

وقد ظل الاقتباس سائداً، شعراً ونثراً، بالفصحى والعامية، فى أسلوب تراچيدى وكوميديى، إلى أن ظهرت بعض المسرحيات المؤلفة، ولكنها جميعاً جاءت ضعيفة المستوى، غير جديرة بالتراث المسرحى ..

### مولد انكاتب المصرى الأصيل

يعد الشاعر أحمد شوقى (١٨٦٨ - ١٩٣٢)، أول مؤلف للمسرحية المصرية على الأصالة، إذ كتب مسرحيات شعرية ذات مستوى رفيع، مثل « مجنون ليلى » و « مصرع كليوباترا »، كما كتب مسرحية واحدة نثرية وبالعامية هى « الست هدى » ..

كذلك يعد الأديب محمد تيمور (١٨٩٢ - ١٩٢١)، أول ناقد فى تاريخ المسرح المصرى، وإن كتب أربع مسرحيات كوميدية بالعامية، أهمها « العشرة الطيبة »، التى وضع ألحانها، وقام بالغناء فيها أمام الممثلة المثقفة روز اليوسف، فنان الشعب سيد درويش (١٨٩٢ - ١٩٢٣)، الذى كان قد اكتشفه بالإسكندرية، الممثل اللبناني أمين عطا الله ..

تم ظهر توفيق الحكيم (١٨٩٨)، الذى كتب عشرين مسرحية قصيرة بين ١٩٣٠ و ١٩٤٠، وعشرين مسرحية طويلة، بعدها كتب أبرز أعماله « أهل الكهف »، و « شهر زاد »، و « بيجماليون »، و « السلطان الحائر »، ثم « ياطالع الشجرة » وغيرها ..

وظهر محمود تيمور (١٨٩٤ - ١٩٧٣)، الذى كتب عدداً من المسرحيات، أهمها « اليوم خير »، و « ابن جلا »، و « الخبأ رقم ١٣ » ..

١ توفيق الحكيم ٢ بيرم التونسي ٣ محمد عبد الوهاب ٤ على الكسار ٥ منيرة المهدية ٦ محمود تيمور ٧ نجيب الريحاني





TUESDAY, JANUARY 1, 1788.

By PARTICULAR DESIRE, on Thursday, January 3, 1788.  
WILL BE PRESENTED THE SPINO COMIC OPERA.

# الدورة الصباحية

NUMBER 1  
30 DAYS WEATHER  
TO-DAY'S REFLECTIONS  
Our Venture.

The Daily Mirror  
Monday, Nov. 2, 1903

Coupl.  
Circular.

LATEST INTELLIGENCE.  
THE NATION'S SAFETY.  
ARMY AND NAVY TO BE OVERHAULED.  
GREAT SCHEME OF REFORM.  
IMPORTANT COMMITTEE APPOINTED.

NOV 2 1903  
THE DAILY MIRROR  
THE HOUR-GLASS  
OF FASHION  
An Introduction.  
DRESS FOR MODERATE MEANS.  
TASTE AND ECONOMY ALLIED.

Daily Mirror  
BRITAIN'S FIRST  
DAY OF WAR:  
CHURCHILL IN  
NEW CABINET

بجمل الصحف تقدمنا ، بدأ من تحفظ جريدة التايمز ، وانتهى إلى صراحة جريدة الديلي مورو . وتبين الصورة العلوية ( من اليسار إلى اليمين ) ، عدد قديم من جريدة التايمز يرجع تاريخه إلى شهر يناير عام ١٧٨٨ وعدد آخر من نفس الجريدة بتاريخ ١١ مارس ١٨١٥ ، ثم تقرير عن الهجوم على بالاكلافا Balaklava بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٨٥٤ . وتبين الصور التي تحتها ما يأتي : ( إلى اليسار وفي الوسط ) عدد الديلي مورو بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٠٣ ، جريدة السيدات المهذبات . وإلى اليمين عدد الجريدة بتاريخ ٤ سبتمبر ١٩٣٩ .

الطبقات في بريطانيا ، إلا في القرن التاسع عشر . فقد أدت الثورة الصناعية ، إلى تغيير كثير من الأشياء في بريطانيا ، وكان لها تأثير بارز على الصحافة the Press . كانت الأنباء تنتقل ببطء في أيام مركبات الجياد ( فمثلا استغرق وصول التقرير الخاص بنزول الجنود الفرنسيين عند فيشجاراد Fishguard في عام ١٧٩٧ إلى مجلس العموم خمسة أيام ) ، ولكن بمجيء السكك الحديدية ، بدأت الأنباء ترسل بسرعة من لندن إلى جميع أنحاء البلاد . وكان معنى هذا أن الناس أصبح في إمكانهم أن يقفوا في ظرف ساعات ، على أخبار آخر التشريعات والقوانين التي يقرها البرلمان ، وأن يعرفوا ما قاله رئيس الوزراء في هذه المسألة أو تلك ، وأن يلموا بتفاصيل كارثة وقعت ، أو حدث مثير .

## الثورة الصناعية

وفي خلال القرن التاسع عشر ، طرأ تحسن سريع على المواصلات ، لا في داخل إنجلترا فحسب ، بل في خارجها أيضاً . فنظام إرسال البرقيات بالكهرباء ، استخدمته الصحف لأول مرة في الأربعينات من القرن التاسع عشر ، وافتتح أول كابل بحري بين فرنسا وإنجلترا في عام ١٨٥٠ . واستكمل الكابل البحري إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٦٦ . كما أدخلت الثورة الصناعية ، تحسينات ضخمة في أساليب الطباعة ، الأمر الذي أدى إلى جعل كل من عمليتي جمع الأحرف المطبوعة ، والطباعة الفعلية للصحائف ، تتم بسرعة أكبر كثيرا مما كان في الماضي . وإلى جانب هذا التقدم الآلي ، فقد أخذت الصحافة تتقدم في مجال آخر . ذلك أن الأخذ بأسباب التصنيع ، قد جلب التعاسة في أعقابها لجماهير الطبقة العاملة ، ولكن كان لهم مناصرون يدافعون عنهم . والواقع أن الصحف بدأت تتبنى قضايا الناس . فإن صحيفة تشارلز ديكينز ، الديلي نيوز the Daily News ، التي سبقت في الظهور أحتيا نبوز كرونيكل News Chronicle التي توقفت الآن ، إنما أسست فعلا في عام ١٨٤٦ ، للعمل على التعجيل بإصدار التشريعات المبطله لقوانين القمع . وقد راحت تنشر قصة الفتاة بين العمال ، واضطلعت بحملة نبيلة للمطالبة بتحسين الأحوال .

يباع في بريطانيا كل صباح ، ما يقرب من ١٥ مليون نسخة من الصحف اليومية القومية ، وهو ما يعني صحيفة لكل ثلاثة أشخاص تقريبا . وهناك مثل الصحف القومية ، صحف للأقاليم ( بعضها يومية ، وبعضها أسبوعية ) ، وصحف قومية وإقليمية مسائية ، وصحف تصدر يوم الأحد ، وصحف للأقليات المتخصصة . وهذه الصحف جميعها ، تقدم زاداها لمجموعات متنوعة ، واسعة وضخمة ، من الأذواق ، والاهتمامات ، حتى يمكن القول بأنه أصبح من المسلمات أن يشترى القارئ الصحيفة التي تلائم مزاجه .

ولكن الصحف - وخاصة الصحف اليومية - إنما هي حديثة النشأة نسبيا . فإن أول صحيفة يومية تهيأ لها أن تنشر على صورة من الانتظام ، ولفترة من الزمن ، كانت هي الديلي كورانت the Daily Courant ، التي ظهرت في مارس عام ١٧٠٢ ، وكانت لها مكاتب قرب لودجيت هيل Ludgate Hill . كانت مجرد صفحة واحدة ، مطبوعة على وجه واحد فقط ، وكانت تباع بمبلغ بنس واحد Penny . ولم تظهر أول صحيفة مسائية - ذي ستار The Star - إلا في عام ١٧٨٨ . أما الصحفيون ، فلم يصبح لهم نفوذ حقيقي ، إلا في القرن الثامن عشر . فقد كان للصحفيين سويفت Swift وديفو Defoe ومن بعدهما في نفس القرن ، الصحفي ويلكز Wilkes وصحيفته نورث بريتون North Briton ، تأثير عظيم في مجريات الشؤون السياسية . بل إن ويلكز زجت به الحكومة في السجن ، وإن أفرج عنه فيما بعد ، مما أدى إلى تأكيد حق الصحافة في نشر التقارير البرلمانية ، وانتصارها . ولكن الصحف التي كان يحرق لها أمثال هؤلاء الرجال ، لم تكن تروق إلا لأقلية صغيرة من الناس ، كانت متعلمة وراديكالية الزعة . أما الغالبية العظمى ، فلم تكن متعلمة التعليم الذي يجعلها تقرأ الصحف ، إذ كانت الموضوعات التي تعالجها الصحافة ، إما سياسية صرفة ، وإما إقليمية خالصة ، مما يفقدها القبول في دائرة واسعة ، كما أن التسهيلات المتصلة بالطباعة والتوزيع كانت محدودة .

## سرعة متزايدة

ولم تبدأ الصحف في أن يكون لها تأثير على جميع

إن المقال الافتتاحي لجريدة التايمز ، قد أصبح فيما بعد أقل صراحة ، منذ نشر القصة التالية لهُروب نابليون بونابرت عام ١٨١٥ .

لندن - السبت ١١ مارس ١٨١٥  
« تلقينا بالبريد المستعجل في وقت مبكر صباح أمس من ميناء دوفر Dover النبأ الهام ، ولكن المحزن لحرب أهلية أضمرت نيرانها مرة أخرى في فرنسا ، بفعل ذلك الشقي بونابرت Buonaparte ، الذي أبقى على حياته بمثل هذه الصورة المخافتة للحكمة من جانب الملوك المتحالفين . ويبدو الآن أن الوغد المرائي ، الذي تظاهر عند نزوله المنتم بالجبن عن الحكم ، بكرهه لسفك الدماء في حرب أهلية ، كان أداة مستغلة طوال فترة إقامته في جزيرة إلبا Elba ، للقيام بدساتن خفية ، منطوية على الخيانة مع صنائع جرائمه السابقة في فرنسا . وأخيرا ، عندما أصبحت مؤامراته ناضجة ، فإنه أبحر من جزيرة إلبا . . . وإننا لنؤمل ونوقن بكل صدق ، أنه لن ينقضي وقت طويل ، حتى ننقل أنباء تفيد أن الخائن الأكبر قد أسلم إلى حتفه بمحنة عذرية ، قد استحقها عن جدارة منذ عهد طويل . »



وفي ذلك الوقت ، كانت صحيفة التايمز the Times التي أسست عام ١٧٨٥ ، قد أخذت تصبح بالتدريج صوت بريطانيا . لقد راحت تنتقد بقسوة السياسيين المحترفين الفاسدين ، وقد تصدى واحد من أوائل المراسلين الحربيين وهو W. H. Russell — وكان من أسرة التايمز — لفضح ما كان يلبس حملات حرب القرم من سوء توجيه ، بصورة لا يكاد يصدقها عقل .

### أسلوب تقريب الصحف للشعب

وبحلول نهاية السبعينات من القرن التاسع عشر ، جاء عهد التعليم الإلزامي المجاني . وبعد سنوات قلائل ، كان هناك جيل جديد ينظر إلى الصحف ، لكي تزوده بالمعلومات من يوم ليوم . ولقد كان ما وجدوه لا يرضيهم تماما . كانت الصحف مثل التايمز والمورننج بوست Morning Post ( التي أسست عام ١٧٧٢ ) طويلة إلى حد الإملال . وكان ما يريدونه هو أسلوب لفهم الموضوعات ، أسهل في القراءة ، وأقرب إلى الموضوع — كانوا يريدون في الواقع الأسلوب الجذري للفهم في القرن الثامن عشر ، أى الأسلوب الواقعي ، غير المتعمق ، وغير الفلسفي .

وهنا كان المجال الذي تهباً فيه لشاب يدعى ألفريد هارمسورث Alfred Harmsworth — اللورد نورثكليف Lord Northcliffe فيما بعد — أن يتدخل . فإن جريدته الديلي ميل Daily Mail التي أسسها في عام ١٨٩٦ ، قدمت لهذا الجمهور الجديد ، بشكل بدا مفهوماً بسهولة ويسر ، ما كان يطلبه لقد كان مهتماً في هذه المرحلة الأولى بالشباب ، وطوح بالمادة الإعلانية المملة بعيداً عن الصفحة الأولى ، وأحل محلها قصصاً بحروف مطبعية غليظة ، ذات عناوين أخاذة .

وقد عني بجعل التقارير الصحفية أقصر وأبرع ، وعمل على تأكيد «الاهتمامات الإنسانية» ، وكل ما هو غريب أو غير عادي . وكان يرسل محرريه ومراسليه إلى كل أنحاء العالم ، واحتلت الرياضة ، نصيباً طيباً من التغطية الصحفية . واستجابة للتقاليد الراديكالية النزاعة إلى التغيير ، فإن الحكومة كانت تنال نصيبها من النقد . ولم يلبث هذا الفهم الجديد لرسالة الصحف أن تضاعف . فإنه عندما أصدر مستر آرثر بيرسون Mr Arthur Pearson

جريدة الديلي إكسپريس the Daily Express في عام ١٩٠٠ ، أصبح واضحاً أن الصحافة الجديدة قد جاءت لتبقى . ولم يلبث لورد نورثكليف أن أصبح مالكا لجريدة التايمز .

وكانت الصحيفة التي أثبتت أنها أكثر الصحف كلها ثورية ، هي الديلي ميرور The Daily Mirror ، التي بدأها هارمسورث عام ١٩٠٣ كصحيفة للمرأة . ولكن صحيفة ميرور تغيرت إلى صحيفة مصورة ذات قطع نصفي ، وسرعان ما تهيأ لها طابعها الخاص النابض بالحياة والمثير ، وفلسفتها القائمة على مبدأ « انشر بكل معنى الكلمة » ، وهي تعد واحدة من أحفل وأروج الصحف في العالم .

وفي عام ١٩١١ ، أسست صحيفة الديلي هيرالد the Daily Herald لتكون لسانا لحزب العمال . وفي عام ١٩٢٩ نالت مؤسسة أودهامس Odhams Press نوعاً من الإشراف عليها ، على أساس أن تبذل التأييد لسياسة المؤتمر العام لنقابات العمال .

وقد تحقق في نفس الوقت ، مع نشأة الصحف الكبرى ، نمو شارع الصحافة المعروف باسم فليت ستريت Fleet Street . ما هو السر في هذا الشارع الأقرب إلى الرثاء ، الذي يجعله ، فيما يحتمل ، أعظم مركز نشر صحفي في العالم ؟ من المؤكد أنه ليس الشارع في حد ذاته . لقد بدأ ارتباطه بالصحف في منتصف القرن التاسع عشر . وقبل هذا كان مكاناً اشتهر بمقاهيه وحاناته . كان مرتاداً لكبار المحدثين ، والكتاب ، ومحترفي السياسة في ذلك العهد . وكان دائماً أقرب إلى الخروج على العرف والرسميات ، وبعض هذا الجو قد لصق بشارع فليت ستريت حتى اليوم . هذا المكان تدب فيه الحياة ، عندما تنام سائر المدينة . إن المدير الشديد للمطابع الدورانية الجبارة ، يبدأ في أواخر المساء ، ويستمر طوال الليل ، منتجاً طبعة بعد طبعة من الصحف ، التي لابد أن تجد طريقها إلى أقصى أطراف البلاد في موعد الإفطار .

### مذهب الإثارة في الصحافة

إن أشد الفترات المحمومة في تاريخ شارع فليت ستريت ، جاءت في السنوات بين الحريين العالميتين . ففي عشرينات القرن العشرين ، كان توزيع جميع الصحف اليومية الكبرى مجتمعة أقل من ستة ملايين نسخة . ثم لم يلبث الصراع من أجل التوزيع ، أن بدأ يتخذ صورة جديدة . كانت المنافسة عنيفة ؛ ولم يكن من سبيل إلى طلب الرحمة أو منحها في السباق ، من أجل أن تكون الصحيفة هي الأولى في الأخبار ، أو الانفراد بحق النشر خصيصاً للجريدة .

ولم يلبث خبراء تطوير الصحف ، أن تقدموا لاستنباط أساليب للمنافسة على أوسع نطاق ، أساسها تخصيص جوائز مالية كبيرة . فأدخلوا نظام التأمين للقراء ، وأعقب ذلك مشروع ضخم إلى أبعد حد ، وهو مشروع الهدايا المجانية . فإذا اشترك أحد القراء في هذه الصحيفة أو تلك ، وقام بنزع رقم معين في أعلى الصفحة ، يكون له الحق في هدايا لا حصر لها ، ابتداء من قلم الحبر ، إلى الجرازة الكهربائية للحدائق . وطبيعي أن هذه المشروعات لم ترق للصحفيين ، لكن لا يمكن إنكار

أنها كانت تؤدي في النهاية إلى تحقيق أغراضهم . فقد تصاعد توزيع الصحف باستمرار ، وأصبح التوزيع على نطاق واسع ، هو الهدف الأكبر للصحف الشعبية .

وكان من الحتم أن يؤدي هذا إلى الانخفاض من القيم الصحفية ، واستمع شارع فليت ستريت إلى شكاوى من الصحف الصفراء The Yellow Press . إن الصحف التي انتابها داء التوزيع الواسع هذا ، أخذت تضحي بالأنباء القيمة الجادة — بصرف النظر عن أهميتها — لإثارة للمنفعة الشخصية ، وتفرغ على ذلك انتشار ماسمي « بصحافة دفتر الشيكات » Cheque Book Journalism . وقد سميت هكذا ، لأن الأشخاص الذين تتعلق بهم الأخبار موضوع النشر ، سواء كانوا مجرمين يدلون باعترافهم الشخصية ، أو أبطال قصص الحب الرخيص ، كان يجري «شراؤهم» للاستئثار بحق النشر خصيصاً للصحيفة .

The Daily Herald. No. 1. LONDON, WEDNESDAY, JANUARY 25, 1911. PRICE ONE HALF-PENNY. To "ONE AND ALL." is a Labour Party in the House, and it holds supreme power. We are surprised to see, in one of the letters issued by the Master Printers' Association, that employers who concede the men's terms.

Daily Herald FRIDAY, MARCH 2, 1934 ONE PENNY. "COTTON INDUSTRY MUST BE REORGANISED" Employer Wants Shorter Hours and Cheap Production. 12 MEN FIGHT POLICE IN THE HOUSE. "WE AREN'T GOING TO STARVE" Girl Thrown Out In Wild Scene. 19 of 20 M.P.s Want Cuts Restored BRINGING PRESSURE ON CABINET.

Daily Herald MONDAY, SEPTEMBER 4, 1939 ONE PENNY. ON YOUR FEET FOR HOURS? ZAM-BUK. SAUSAGES GO BETTER WITH H-P SAUCE. WAR DECLARED BY BRITAIN AND FRANCE. We Have Resolved To Finish It—PRIME MINISTER. Unthinkable We Should Refuse The Challenge. POLES SMASH WAY INTO E. PRUSSIA. OFFICIALS in Warsaw stated late last night that the Polish army has smashed a way across the Northern border into East Prussia, after driving the Germans from several Polish towns in bitter fighting.

على الرغم من أن جريدة الهيرالد the Herald كانت دائماً لسان حال حزب العمال أو الآراء العالمية ، إلا أن مظهر الجريدة تعرض لتغيير كبير جداً . ويبدو في الصورة من أعلى إلى أسفل أول عدد صادر بتاريخ ٢٥ يناير ١٩١١ . وتحته العدد الصادر بتاريخ ٢ مارس ١٩٣٤ ، وقد طرأت عليه حيوية في تناول المواد التحريرية ، وأسلوب أكثر عصرية في التيوب والتريب الطباعي . أما العدد الصادر بتاريخ ٤ سبتمبر ١٩٣٩ ، فهو نموذج عصري كامل





نورثكليف ، مؤسس الصحافة الشعبية

وهناك شخصيات قوية أخرى في عالم الصحافة ، سيسيل كنج Cecil King ، صاحب جريدة الدليل ميرور وجريدة السنداي ميرور ، ورئيس أكبر مجموعة نشر صحفية في العالم . وهناك التقدمي الكبير اللورد طومسون Lord Thomson صاحب جريدتي السنداي تايمز والاسكوتسمان The Scotsman ، واللورد رذمير ، ابن أخت اللورد نورثكليف ، صاحب جريدتي الدليل ميل والدليل سكيتش the Daily Sketch ، ثم اللورد كامروز صاحب جريدتي الدليل تلغراف والسنداي تايمز .

هذا هو إذن مدى الثورة الصحفية وحجمها — من الصحف الطنانة المملة الطول ، ومن النشرات الراديكالية المتطرفة من أجل القلة ، قامت وترعرعت صحف للكثرة ، حية ممتعة القراءة ، طريفة في عمومها ، ولبعضها تأثير عظيم في تشكيل الرأي العام . ولقد كانت هناك ثورة أيضا في وضع الصحفي ذاته ، فقد تطور إلى شخص يلقى ذكاؤه ، ومعرفة ، واستقلاله ، التقدير في أغلب الأحوال ، كما يلقى الاحترام ، بوصفه ممثلا لمؤسسة قوية الشأن . ولقد حدثت ثورة أيضا في صحافة المرأة ، وأدخلت على فن طباعة الصحف تحسينات مستمرة .

لكن ليس كل شيء على ما يرام ، فيما يتصل ببعض أقسام الصحافة — مثل أساليب الحصول على الأخبار ، والتحريف المتعمد ، وتشويه الحقائق في بعض الأحيان ، والانشغال بأخبار الرذيلة والجريمة ، وشراء مذكرات المكروهين أخلاقيا نظير مبالغ باهظة ، وهلم جرا ، على أنه برغم ذلك ، فإن إحدى الضمانات الكبرى للديمقراطية ، هي وجود صحافة حرة ذات تأثير ونفوذ . وهذا ما تملكه بريطانيا ، وبعض من البلاد الأخرى .

## غرق الباخرة تيتانيك

الخوف من فقد

١٥٠٠ من الضحايا

رسالة من الباخرة  
أوليمبيك

إنقاذ ٦٧٥

من الأطفال  
والنساء

الباخرة اصطدمت  
بجبل جليدي

في أعلى : هذا الكلام ، عناوين واحدة من أعظم القصص الإخبارية إثارة في تاريخ القرن العشرين — وهي غرق الباخرة تيتانيك Titanic المنشورة بجريدة الدليل ميل بتاريخ ١٦ أبريل ١٩١٢ . ويلاحظ القارئ تحديداً في العناوين الرئيسية ، وتعدد العناوين الفرعية . إن الصحف قلما تنشر هذه الأيام أكثر من عناوين فرعيين . في أسفل عناوين الصفحة الأولى من عدد ( الدليل ميل ) الصادر في ١٢ نوفمبر ١٩١٨ ، معلنة نهاية الحرب الظافرة . ويلاحظ استعمال حروف ( السانسيرف Sanserif ) المطبعية والعناوين الكبيرة المتسعة

أصبح الاثنان بمثابة فريق عمل هائل . وقد ظل كريستيانسن أكثر من ربع قرن ، وهو يقود صحيفة الدليل إكسپريس إلى أعجاء متزايدة ومتصاعدة تحت لواء بيقر ، وكان في الحق نبأ مفجعا لملك الصحافة العجوز ، عندما أخبروه أن كريستيانسن وافاه الأجل المحتوم .



بيشر بروك ، مفارم وفاجح

## ملوك الصحافة

كانت الفترة ما بين الحربين العالميتين ، هي عصر ملوك الصحافة Press Lords وأساطينها . وفي عام ١٩٢٢ توفي نورثكليف ، وانتقلت صحيفة الدليل ميل إلى أخيه لورد رذمير Rothermere ، الذي اتسعت تحت إدارته إمبراطورية هارمسورث . وكان هناك أيضا الأخوان بيرى Berry (اللورد كامروز Camrose واللورد كيمسلي Kemsly فيما بعد) ، صاحباً جريدة الدليل تلغراف the Daily Telegraph وجريدة السنداي تايمز the Sunday Times على التعاقب . ثم آل أستور Astors أصحاب جريدة التايمز وجريدة الأوبزرفر the Observer . وفي الولايات المتحدة ، كان وليام راندولف هيرست William Randolph Hearst يسيطر على أكبر سلسلة للصحف في العالم .

وهناك واحد من أشهر ملوك الصحافة من رجال المدرسة القديمة ، كان دائب النشاط ، هو اللورد بيشر بروك Lord Beaverbrook ، صاحب جرائد الدليل إكسپريس ، والسنداي إكسپريس ، والإيقتنج ستاندارد the Evening Standard . كان بيشر بروك حيناً قدم إلى إنجلترا من كندا ، مجرد رجل عادي يدعى ماكس إيتكين Max Aitken . كان وقتذاك في الثلاثين من عمره ، وقد تنهأ له أن يقتني ثروة . وقد دخل ميدان السياسة ، وحالفه النجاح على الفور ، إذ نال انتصاراً مذهباً في الانتخابات العامة عام ١٩١٠ عن دائرة آشتون — أندرلين Ashton - under - Lyne .

وكانت صحيفة الدليل إكسپريس تعاني الكثير حيناً اشتراها في أواسط الحرب العالمية الأولى ، بمبلغ منخفض يثير الدهشة هو ١٧,٥٠٠ جنيه . ولكنه حققها بحماسة ونشاطه اللذين لاحدود لهما . فازدهرت الصحيفة ، وزاد ازدهارها عندما عين شاباً يدعى آرثر كريستيانسن Arthur Christiansen رئيساً لتحريرها . كان كريستيانسن من المعجبين ببيشر بروك ، الذي كان يبادل نفسه الإعجاب ، وقد

AY, NOVEMBER 12, 1918.

## GERMANY SURRENDERS.

ALLIES TO OCCUPY THE RHINELAND.

FLEET GIVEN UP OR DISARMED.

TO BE HANDED OVER:

ALL U-BOATS.  
5,000 GUNS.

2,000 AEROPLANES.  
5,000 LOCOMOTIVES.

ALL ALLIED PRISONERS AND CIVILIANS.  
150,000 RAILWAY TRUCKS.



2097



فنزبرى پارك فى الشمال ، إلى كريستال پلاس فى الجنوب . وكانت هذه هى حدود لندن الرسمية عام ١٩٠٠ . ( ٣ ) لندن الكبرى ( ومساحتها ١٩٧٠ كم<sup>٢</sup> ) ، وهذه المنطقة تشمل كوتية لندن ، وأجزاء من إسكس ، وهرتفورد شاير ، وكنت ، ومديلسكس ، وسورى . وداخل هذه المنطقة من لندن الكبرى ، بلدان كانت منفصلة عنها من قبل ، مثل إلفورد ، وهندن ، وومبلى ، وإيلنج ، وويمبلدن . وسكان هذه المنطقة عددهم ٨,٣٤٨,٠٠٠ نسمة .

وإلى جانب هذه اللندانات الثلاث ، هناك عدة إدارات ، ذات حدود إدارية مختلفة ، وتسمى أيضا لندن ، ومن أمثلتها « لندن الماء » أو مجلس ماء العاصمة ، ومنطقة پوليس العاصمة ، ومنطقة مواصلات لندن ، والمنطقة البريدية . وقد حددت كل من هذه الإدارات فى أوقات مختلفة .

## تاريخ لندن

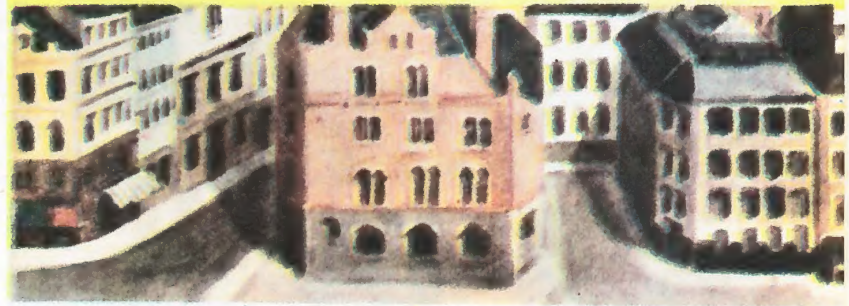
يغلف ضباب الأساطير نشأة لندن . وأقدم تاريخ معروف لها هو عام ٤٣ م ، عندما شيد الرومان ، قلعة على الضفة الشمالية لنهر التيمس ، حيث يسهل عبور النهر فى فترة الجزر . وكانت لوندinium الرومانية ، حيث توجد السيتى فى الوقت الحاضر . ولا تزال آثار من لندن الرومانية باقية حتى اليوم . ويكشف العمال أحيانا عن بقايا رومانية ، راقدة فى أعماق الطين . وكان من أكثر الآثار إثارة ، العثور على معبد الإله مثراس Mithras عام ١٩٥٥ ، عندما كان العمال يحفرون أساسات بكلزبرى هاوس . ولا يوجد إلا القليل من آثار العصور الوسطى فى لندن الآن . وأشهر ما يبق من ذلك العصر ، هو برج لندن ، الذى بدأه وليم الأول عام ١٠٧٨ . وهو يقع إلى الشرق من مدينة لندن الرومانية ، وكان خلال تاريخه الطويل المضطرب قلعة ، وقصرا ملكيا ، وسجنا ، ومرصدا ، وحديقة حيوان .

وبعد هزيمة الأرمادا (الأسطول) الأسبانية عام ١٥٨٨ ، أصبحت إنجلترا آمنة من الغزو الأجنبي ، واستطاعت لندن أن تتوسع خلف أسوارها المحصنة . ومنذ ذلك الحين ، لم يتوقف اتساعها . وفى القرن السابع عشر ، بدأ اللندنيون الأغنياء فى التحرك من المدينة ( السيتى ) ليسكنوا فى غربى لندن ، فى أماكن مثل بلومزبرى ، وسانت جيمس ، ومايفير ، وأصبحت السيتى مركزا للمال والتجارة . ( واستمرت لندن الجديدة فى الاتساع نحو الغرب ، إلى بلجرافيا ، وتشيلسى ، وبيزوتر ، وكسنجتون . وخططت الميادين الواسعة الجميلة ، وشيدت المنازل الأنيقة فى هذه المناطق ) . وأتت النيران على المدينة فى حريق لندن الكبير عام ١٩٦٦ ، ثم بنيت المدينة الجديدة على أنقاض المدينة القديمة ، وكانت إلى حد كبير ، من خلق سير كرسنوفر رن ، أكبر معمارى فى إنجلترا . وقد بنى كنائس جميلة ، رتب أبراجها بعناية ، لكى تقود العين إلى راعته الكبرى ، كاتدرائية سان پول .

## نمو لندن من عام ١٥٦٠ حتى عام ١٨٦٢



## لندن واللندنيون



بدئ فى بناء كاتدرائية سان پول فى عام ١٦٧٥ ، وانتهى بناؤها فى عام ١٧١٠ . وهى تشغل موقع كاتدرائية العصور الوسطى التى دمرت فى الحريق الكبير . وتوجد فى السرايب ، مقابر كل من المهندس المعمارى سير كريستوفر رن ، ونلسون ، ودوق ويلنجتون ، وغيرهم كثير من عظماء الإنجليز . وتعرف سان پول بأنها « كنيسة أبرشية الإمبراطورية »

مساحة لندن الضخمة مسألة مسلم بها ، ولا سيما من سكان لندن أو اللندنيين Londoners . فهى ثانية مدن العالم ، وهى أكبر من أى مدينة أخرى فى بريطانيا بنحو سبع مرات ، وهى أكبر موانئ أوروبا . وفوق ذلك فهى مدينة صناعية ، ومدينة كاتدرائية ، والمركز المسالى للكونمولث البريطانى ، وقاعدة الحكومة ، ومسكن الملكة وبلاطها ، كما تضم عددا من البلدان السكنية مثل كنزنجتون ، وتشيلسى ، ومايفير ، وبلومزبرى .

ولكى تقدر مساحة لندن ، عليك أن تطل عليها من الجو . وهى فى الليل كتلة من الأضواء المتلائلة ، تمتد على مدى البصر .

ما هى لندن ؟ قليل من أهل لندن من يستطيع أن يجيب عن هذا السؤال . ولندن دائماً التغير ، وهناك على الأقل خمسة عشر لندن ، كل منها تختلف عن الأخرى فى المساحة والسكان .

وهناك على الأقل ثلاث مناطق إدارية ( ١ ) مدينة لندن ، وهى أصغرهما ( ٢,٦ كيلو متر مربع ) ، وأقدم أجزاء المدينة ، وتمتد من شارع فليت فى الغرب إلى ألدجيت Aldgate فى الشرق ؛ ومن مورجيت Moorgate فى الشمال ، حتى نهر التيمس فى الجنوب . وكان يديرها منذ قرون لورد ماير ( العملة ) والشريف ، ومجلس تشريعى للمدينة ، والمجلس المشترك . ( ٢ ) كوتية لندن ( ومساحتها ٣٠٠ كم<sup>٢</sup> ) وتتكون من ٢٨ برة Borough يحكمها مجلس كوتية لندن ، ومركزه قاعة الكوتية بجوار جسر وستمنستر على الضفة الجنوبية من نهر التيمس . ويسكن فى هذه المنطقة ٣,٥ ملايين نسمة ، وتمتد من پولار فى الشرق ، إلى هامر سميث فى الغرب ؛ ون



## بعض حقائق وأرقام عن لندن

هيئة مواصلات لندن تجرى ٧٧٠٠٠ عربة أوتوبيس ، وسيارة ، وترولى باس يومياً ، و ٥٠٠٠ قطار تحت الأرض ، يستخدمها نحو ٩ ملايين شخص يومياً . ويمر مليون شخص يومياً من محطة تشارنج كروس . وبها ١,٥ مليون خط تليفون . ويمر في مكتب البريد يومياً ١٠,٠٠٠ مليون خطاب . وبها ٤٠ مسرحاً ( وأشهرها مسرح كوفنت جاردن ) .

البرلمان في وستمنستر ، وهو مركز الحكم منذ قرون . وقد صمم المبنى الحالي سير تشارلز باري ، وشيد فيما بين ١٨٤٠ - ١٨٦٠

## اللندنسيون

قلنا إن هناك القليلين الذين يعرفون ما هي لندن ، كذلك من الصعب أن نقول من هم اللندنيون . وأشهر اللندنيين هو الكوكني Cockney ، الذى يولد على مسمع من أجراس باو ( أجراس كنيسة سانت مارى لى - باو فى تشيپسايد ) . والكوكني صلب ، واع وودود ، وهو يحب الزحام ، ويجب أن يرتاد سوق السمك فى بلنجز جيت Billingsgate ، وسوق اللحم فى سميثفيلد Smithfield ، وكل مكان مليء بالضوضاء والحياة . وهناك أنماط أخرى من اللندنيين ، فمنهم من لا يتحدث بلكنة خاصة فقط ، بل ينتمى لسلالات عديدة . ففى سوهو مثلاً ، حوانيت كبيرة ، ومطاعم عديدة ،

يدبرها إيطاليون ، وقبارصة ، ويونانيون . وهناك صينيون فى لايمهاوس ، ويهود فى هوايتشابل ، وهنود غربيون فى بيزووتر ونوتنج هيل . كل هؤلاء لندنيون ، يضيفون تنوعاً وثراء للمدينة .

لقد رأينا أن لندن نمت على غير نظام . فهى لم تبني على خطة محكمة مثل باريس ونيويورك ، فاللندنيون قوم عمليون ، لم يترددوا فى هدم المباني التى تقف فى وجه تقدمهم . ورغم أن الإنجليز يأسفون لزوال كثير من المباني الجميلة ، فيجب أن نتذكر أن لندن ليست متحفاً ، ولكنها تتغير كل يوم ، وأن روح لندن وأهلها ، تعنى أكثر مما يعنى الطوب والملاط اللذين لا حياة فيهما .

برج لندن ، يتكون من عدة مبان ، تحيط بها عدة حصون . وربما استوحى فى بنائه القلعة التركية التى حاول الصليبيون الاستيلاء عليها فى الشرق . وتوجد فى البرج مجوهرات التاج ، ومجموعة جميلة من أسلحة العصور الوسطى

## المدينة ، التجارة ، والتقاليد

يجب أن يستأذن الملك ، لوردماير ( العمدة ) قبل أن يدخل المدينة . وهذا هو السبب الذى يسلم من أجله العمدة سيفه التقليدى للملكة عندما تدخل المدينة ، علامة خضوعه لسلطانها . هذه الروح الاستقلالية ، هى التى جعلت المدينة مركز المال والتجارة فى العالم . ويعمل نحو مليون شخص فى مصارف لندن ، وشركات التأمين ، ومكاتب البورصة ، والمؤسسات التجارية . ويسكنها ليلاً ٥٥٠٠٠ نسمة ، يعملون فى خدمة البيوت أو الحراسة الليلية . وتوجد مبان شهيرة فى طرقاتها الملتوية ذات الأسماء الغريبة ، مثل شارع واتلنج ، وپولترى ، وسانت مارى آكس ، وشيپسايد . ومن الأبنية الشهيرة بنك إنجلترا ( السيدة العجوز فى شارع الإبرة - « ثرنديل » ) ، ومانسيون هاوس ، ورويال إكستشينج ، ولويد .



# نباتات ذات الفلقة الواحدة

وبين الرسم الأسفل ، بعض الفروق الأخرى بين القسمين :  
تكون جذور ذات الفلقة الواحدة ، عادة ، خصلة Tuft من الجذور ، وليس لها جذر وتدي Tap-root ، وأوراقها ضيقة النصل ، عروقها Veins متوازية ، وبتلاتها Petals والأجزاء الزهرية الأخرى فيها عددها مضاعف لثلاثة .

## الفوائد الاقتصادية لذات الفلقة الواحدة

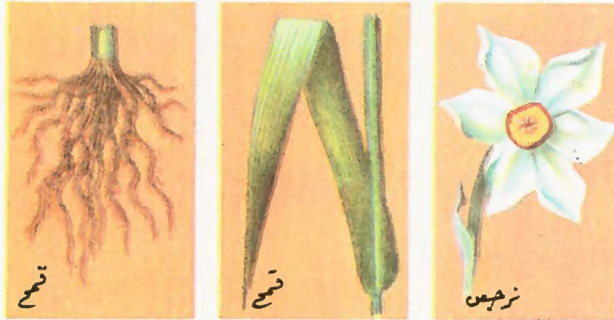
تشتمل الفصيلة النجيلية Gramineae على القمح ، والأرز ، والذرة ، وأعشاب الكلا Forage المختلفة ، التي هي الغذاء الرئيسي للماشية في الدنيا كلها . وهي أكثر النباتات المنتجة للغذاء أهمية ؛ فالبلح وجوز الهند ، يكونان أساسا لصناعات هامة ، إذ يستخدم جوز الهند أساسا في إنتاج الزيت النباتي Vegetable Oil . ومن ثمار ذات الفلقة الواحدة الهامة الأخرى الموز ، والأناناس . وتنتمي بعض النباتات الهامة المنتجة للألياف ، نذكر منها السيسال Sisal ، وقنب نيوزيلند New Zeland Hemp ، وقنب مانيل Manila Hemp ( وهو نوع من الموز ) ، لهذه الطائفة Class من النباتات . أما الخضروات الهامة من ذات الفلقة الواحدة ، فلا يوجد منها سوى الكرات Leek ، والأبصال Onions ، والأسبرجس ( الهليون ) Asparagus فقط . غير أن كثيرا من أجمل الزهور المستزرعة ، ومنها الأبصال Bulbs ، والزنايق Lilies ، والإيريس Irises ، والأراشد Orchids ، من ذات الفلقة الواحدة .



زنبقة الوادي ، مثال لقسم من النباتات اسم ذات الفلقة الواحدة

في أي شيء تشترك هذه النباتات : الذرة ، والأناناس Pineapple ، والتمر ( البلح ) ، والبرجس البري Daffodil ؟ يمكن لأول وهلة ملاحظة أشياء قليلة مختلفة فيما بينها ، غير أن الواقع ، أنها جميعا تنتمي إلى ذات الفلقة الواحدة Monocotyledoneae ، وهي طائفة كبيرة جدا من النباتات التي تؤلف ، بالاشتراك مع طائفة ذات الفلقتين Dicotyledoneae ، قسم مغطاة البذور Angiospermae ، أو النباتات المزهرة . واسمي هذين القسمين ثقيلين غير ملائمين ، حتى إن علماء النبات عادة ما يختصراهما إلى Monocots و Dicots . والفلقات Cotyledons هي الأوراق التي توجد أصلا في جنين النبات قبل إنبات البذرة . وأحيانا تظهر هذه الأوراق البذرية فوق سطح التربة ، بعد الإنبات Germination في صورة أول ورقتين خضراوتين ؛ وفي نباتات أخرى ، تعمل كمخازن للغذاء ، ولا تتخذ أبدا شكل الأوراق العادية . وقد استمد هذان القسمان اسميهما ، لأن النبات ذا الفلقتين ، تكون له فلقتان دائما ، أما ذو الفلقة الواحدة ، فله واحدة فقط دائما . وعلى أية حال ، فإن عدد الفلقات ليس هو الخاصية الوحيدة التي تميز القسمين .

## ملامح مميزة لذات الفلقة الواحدة

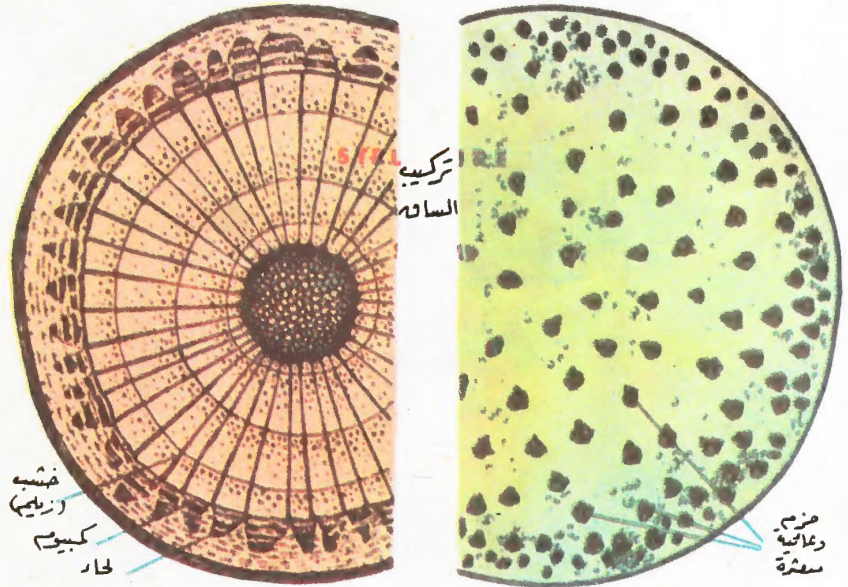


تقمح  
جذر بقسم  
يشبه الخصلة  
ورقة متوازية  
التقرن  
زهرة ذات  
ست بتلات

## ملامح مميزة لذات الفلقتين



هندباء  
جذر وتدي  
ورقة شبكية  
التقرن  
زهرة ذات  
خمس بتلات



قطاعان أحدهما في ساق نبات خشبي ذي فلقتين ( إلى اليسار ) ، والآخر في ذرة ، فلقة واحدة ( إلى اليمين )

لقد سبق ووصفنا في غير هذا المكان ، كيف أن طبقة من نسيج يسمى الكبيوم Cambium تمكن ساق النبات الخشبية ، من زيادة سمكها سنة بعد سنة أخرى . والكبيوم عبارة عن طبقة من الخلايا تحيط بالخشب كالكم والذراع ، ويحاط بدوره بنسيج يسمى اللحاء Phloem ، الذي يوجد خارجه القلف Bark . وخلايا الكبيوم في انقسام مستمر ، مكونة خشبا جديدا إلى الداخل ، ولحاء جديدا للخارج . وذات الفلقتين ، هي التي تمتلك طبقة الكبيوم هذه ، التي تنقسم بصفة مستمرة . أما ذات الفلقة الواحدة ، فليس لها كبيوم ، حزمها Bundles التي تتكون من أنسجة موصلة ، ليست مرتبة في حلقة حول الساق ، بل إنها مبعثرة فيه بغير نظام .



الفصيلة : برزيبيليس  
مثال : أناتاس



الأناتاس

الرتية : ميكروسبيرمي

الفصيلة : أوركيدية



سيفريبيديم

إنسان من الأنواع المتقدمة  
للمراشد المستزعة

رتية برنسبليس

الفصيلة : النخيلية

نخيل البحر



نخيل هوز الهند

الجزء العلوي  
من النبات

جزء من  
الساق

قصب السكر



رتية سياتيفلورا

الفصيلة : أيسبي  
مثال : سياتيفلورا

نورة كرفية

إن الزهرة القوية  
لنبات الكافور أو الكافور  
معبارة عنه نورة كرفية  
تلفظ قنابة الكافور



كرفي



نبات البردي



## الرتبة الزنبقية

الفصيلة: الزنبقية  
أشلة: زنباق  
الحريش  
تنوليت  
بصل  
أسبريس



زنبق هجر

الفصيلة: الفصيلة  
أشلة: نرجس بردي  
نرجس



نرجس

فصيلة: الأبريس  
أشلة: أبريس  
كروكس خريفين



نوع من  
الأبريس

## رتبة الموزيات

الفصيلة: موزية  
شاك: الموز



نبات موز  
يحمل الثمار

## رتبة الخسافيات

الفصيلة: حبشية  
أشلة: حبشية  
أرز  
شعير  
ذرة  
برص  
شوقان  
عشيرة قديم الديك  
خيزران  
قصب السكر



سنبلة "هنفود" الأرز



سنبلة إصمعي



ساقه وورقه  
الخيزران

الفصيلة: كانيسية  
شاك: كانا إنديك



زهرة براقة اللون  
لنبات كانا إنديك

## رتبة البردي

الفصيلة: سيراكسية  
شاك: بردي



زهرة بردي





# مدينة الكاب



وتقع مدينة الكاب Cape على الطرف الجنوبي الغربي لقارة أفريقيا ، تطل عليها كتلة جبال تابل الضخمة . والجبل يشبه في الحقيقة المائدة كثيرا ( كما ترى في الصورة أعلى ) ، ومن ثم يسمى السحاب الذي كثيرا ما يظلها ، بمفرش المائدة . وهناك قصة طريفة ، تحكى كيف تكونت السحب ، عندما كان أحد القراصنة الهولنديين يتسابق مع الشيطان في التلخين ، وقد انتهت هذه المباراة باختفائهما معاً داخل الدخان المتصاعد من أنفيهما . وهذا هو سبب تسمية الطرف الشرق لجبل تابل Table بقمة الشيطان . واليوم يمكن أن تستقل طريقا سلكيا هوائيا إلى قمة الجبل ، على ارتفاع ١١٦٥ مترا .

ويطلق على منزل رئيس الوزراء في مدينة الكاب ، الجروت شور Groote Schuur ، أى الحظيرة الكبيرة ، لأنه شيد محل مخزن غلال كبير . وكان الجروت شور يوما ما ، مقرا لسياسي رودس ، الذي أعطاه للأمة لكي يكون مقرا رسميا لرئيس الوزراء ، كما أن جروت شور هو اسم أحدث مستشفى في مدينة الكاب .

## الجمهور والثقافة

توجد سلالات عديدة مختلفة في مدينة الكاب : أفريقيون ، وآسيويون ، وملايويون ( جلبهم الهولنديون ليعملوا في خدمتهم ) ، وملونون ( خلاسيون ) ، إلى جانب الأوروبيين ( الأفريكانر والمنحدرين من أصل بريطاني ) . وهؤلاء يكونون ثلث السكان البالغ عددهم ١,٠٩٦,٥٩٧ نسمة ( تعداد عام ١٩٧٠ ) .

ومناخ البحر المتوسط ، يجعل مدينة الكاب مكانا ممتازا لكثير من مدارس الدرجة الأولى التي أنشئت بها . ويدرس أكثر من ٥٠٠٠ طالب في جامعتها الكبيرة ، التي تفخر بأن بها كلية الباليه الشهيرة في العالم ، والتي أخرجت ناديا نرينا أحسن راقصة في الباليه الملكي بلندن .

وللمدينة الكاب حياة ثقافية خاصة بها ، إذ أن بها أوركسترا ، وعدة مسارح ، ومتحف وطني للفنون ، وعدة متاحف ، منها متحف جنوب أفريقيا ، والمتحف الوطني التاريخي ، وعدة مكتبات عامة .

ومدينة الكاب ميناء رئيسي في جنوب أفريقيا ، وتستطيع أضخم السفن أن تدخل مرفأها ، وفي الحقيقة قد ازدادت الحركة البحرية نشاطا ، ومن ثم شيدت عدة مرافئ إضافية ، كما أن بها صناعة صيد أسماك هامة . وتعلب آلاف العلب من الأسماك المحفوظة كل عام .

وكان الملاحون القدماء يسمون مدينة الكاب « فندق البحار » ، وهي الآن مدينة مزدهرة ، وميناء مزدهم ، كما أن شواطئها الجميلة ، تجعلها منتجعا مختارا للمصطافين .

تقع مدينة الكاب Cape على الطرف الجنوبي الغربي لقارة أفريقيا ، تطل عليها كتلة جبال تابل الضخمة . والجبل يشبه في الحقيقة المائدة كثيرا ( كما ترى في الصورة أعلى ) ، ومن ثم يسمى السحاب الذي كثيرا ما يظلها ، بمفرش المائدة . وهناك قصة طريفة ، تحكى كيف تكونت السحب ، عندما كان أحد القراصنة الهولنديين يتسابق مع الشيطان في التلخين ، وقد انتهت هذه المباراة باختفائهما معاً داخل الدخان المتصاعد من أنفيهما . وهذا هو سبب تسمية الطرف الشرق لجبل تابل Table بقمة الشيطان . واليوم يمكن أن تستقل طريقا سلكيا هوائيا إلى قمة الجبل ، على ارتفاع ١١٦٥ مترا .

## الملاحون الأوائل والمستكشفون

مدينة الكاب ، هي أقدم مدن جنوب أفريقيا . ففي نهاية القرن الخامس عشر ، هبط الملاحون البرتغاليون عند خليج تابل ، وكان أولهم بارثولوميو دياز Bartholomew Diaz ، ثم فاسكو داجاما Vasco da Gama ، الذي اكتشف الطريق البحري إلى الهند عام ١٤٩٧ ، وكان ذلك على جانب كبير من الأهمية للتجارة الأوروبية . وفي القرن السابع عشر ، نافس الهولنديون البرتغاليين في التجارة مع الشرق ، فقررت شركة الهند الهولندية الشرقية ، إنشاء محطة عند الكاب ، لكي تستطيع سفنها التزود بالماء والطعام . وكان ذلك منشأ مدينة الكاب .

وقد وصل المائة مستعمر الأول عام ١٦٥٢ بقيادة جان فان ريبك ، وكان المناخ الحار الجاف صيفا ، والبارد الممطر شتاء ، أفضل ما يكون لنمو المحاصيل ، مما اجتذب إليه شيئا فشيئا ، المتقاعدين من الشركة . ثم زاد عددهم عام ١٦٨٥ ، بهجرة الهوجينوت الفرنسيين الفارين من الاضطهاد في فرنسا . وقرب نهاية ذلك القرن ، كانت قبائل البانتو Bantu تتحرك من وسط أفريقيا نحو الجنوب ، ثم بدأ الاستعمار البريطاني عام ١٨٢٠ . وانتشرت الزراعة في الأودية الخصبة ، التي تنتج الآن أهم المحاصيل الزراعية وهي الفاكهة ، والكروم ، والقمح .

## مركز الحكومة

جنوب أفريقيا جمهورية لها عاصمتان ، مدينة الكاب العاصمة التشريعية ،





أحد الانتصارات العظيمة للمنطاد ، هو طيران أموندسن ونوبيل فوق القطب الشمالي في المنطاد « نورج » عام ١٩٢٦

## المنطاد

### منطادان مبكرات



منطاد هنري جيفارد : أول منطاد يطير في العالم

بالرغم من أن الكثيرين قد سبقوا المهندس الفرنسي هنري جيفارد Henri Giffard في محاولة بناء بالون يطير ، إلا أنه كان أول رجل يبني بالونا نجح في الطيران فعلا . ولقد بنى بالونه الصغير عام ١٨٥٢ ، بطول ٤٧,٦ متر ، وبقطر ١٣,٣ متر عند أوسع جزء فيه . وكان البالون يدفع بواسطة محرك بخاري قدرته ٣ أحصنة ، معلق في عربة على مسافة حوالي ٧ أمتار أسفل البالون . وكان جيفارد هو قائد بالونه ، وقد طار به في رحلة تاريخية مثيرة من باريس إلى ترايبه Trappes ، على مسافة ٢٧,٢ كيلومتر من العاصمة الفرنسية . وكان متوسط سرعته ٨ كيلومترات في الساعة .

ولكن بالرغم من أن بالون جيفارد كان ناجحا في الرحلة التي قام بها ، إلا أنه كان يفتقر بشدة إلى وحدة

مناسبة لتوليد القدرة . فلقد كانت قدرة محركه البخاري جد منخفضة بالنسبة لوزنه ، وكانت الموترات الكهربائية التي استعملت في بالونات تالية تعاني من قصور مماثل . على أن اختراع محرك البنزين Petrol Engine أتاح لمصممي المناطيد ، وسيلة متفوقة للدفع Propulsion . وتحقق شاب برازيلي ثرى يعيش في باريس ، اسمه ألبرتو سانتوس - ديمونت Alberto Santos-Dumont ، من إمكانيات هذا النوع الجديد من المحركات ، فالتخذ قرارا سريعا باستعمال أحدها في دفع منطاد من تصميمه .

وكان بالون سانتوس - ديمونت أكثر تفوقا على كل المناطيد التي سبق بناؤها . فلقد طار جيدا ، وكان من الممكن توجيهه في أي اتجاه . ومع ذلك لم يكن الشاب البرازيلي راضيا عما توصل إليه ، فشرع في بناء مجموعة متتالية من المناطيد ، وتمكن في عام ١٩٠١ من الطيران سادسها وأفضلها ، في رحلة دائرية من الضاحية الباريسية

« سان كلو » ، وحول برج إيفل ، عائدا إلى نقطة البدء . وقطع مسافة ١١,٢ كيلومتر في ٢٩ دقيقة و ٣١ ثانية ، وفاز بجائزة قدرها ١٢٥٠٠٠ فرنك .

من المستبعد أن ترى في الوقت الحالي منطادا يطير في السماء . فلقد تغلبت على هذه السفن الهوائية الماردة ، طائرات الركاب بسرعاتها العالية ، وطائرات الهليكوبتر بما لها من مقدرة على المناورة ، حتى لقد أصبحت المناطيد جزءا من تاريخ الطيران .

ومع ذلك ، فإن المناطيد لم تغلب من إحدى الوجهات على الأقل . فقدرتها على الرفع ، كانت أعظم من مقدرة أكبر الطائرات ، ولهذا السبب فقد تبرز بعض المناطيد على أنها لا تزال مفيدة حتى الآن . وتصمم حاليا في الاتحاد السوفيتي مناطيد جديدة ، ولكنها لن تستخدم قط في نقل الركاب ، بل ستكون مهمتها نقل المعدات الضخمة والثقيلة ، للأغراض الصناعية والزراعية ، عبر المسافات الشاسعة في الاتحاد السوفيتي ، وبذلك يستفاد من أعظم ميزات المنطاد ، وهي قدرته على الرفع والنقل .

### أخف من الهواء

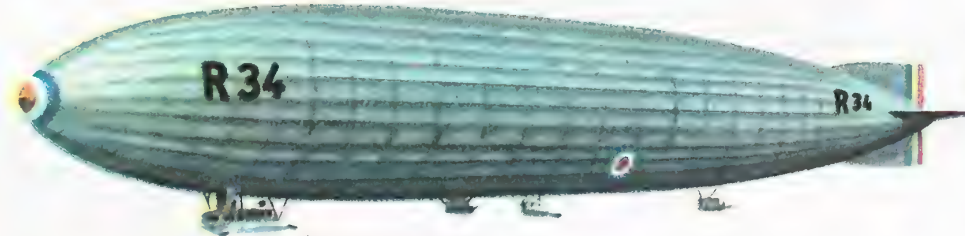
تعطينا خبرتنا اليومية ، إحساسا بأن الهواء المحيط بنا لا وزن له . والواقع أن الأمر ليس كذلك ، فعند مستوى البحر ، يزن المتر المكعب من الهواء حوالي ١٥٠٠ جرام . وللمقارنة ، فإن المتر المكعب من الأيدروجين ، وهو أخف الغازات ، له ١٥٠ جرام فقط من هذا الوزن . لذلك فإن البالون المملوء بالأيدروجين يكون أخف بكثير من الهواء الذي يزيحه ، وهذا هو السبب في أن البالون يرتفع في الجو .

ويحتوي البالون الكبير على عدة ملايين من الأمتار المكعبة من الأيدروجين ، ويكون وزنه أقل من وزن الهواء الذي يزيحه بحوالي ١٠٠ طن . وبذلك فإن البالون لا يمكنه أن يطير فحسب ، بل يمكنه أن يرفع حمولة مفيدة . وعلاوة على ذلك ، فعندما يطير البالون ، ومقدمته مرفوعة قليلا إلى أعلى ، فإن غلافه يقوم بدور الجناح في الطائرة ، فيهيئ قوة رفع إضافية .

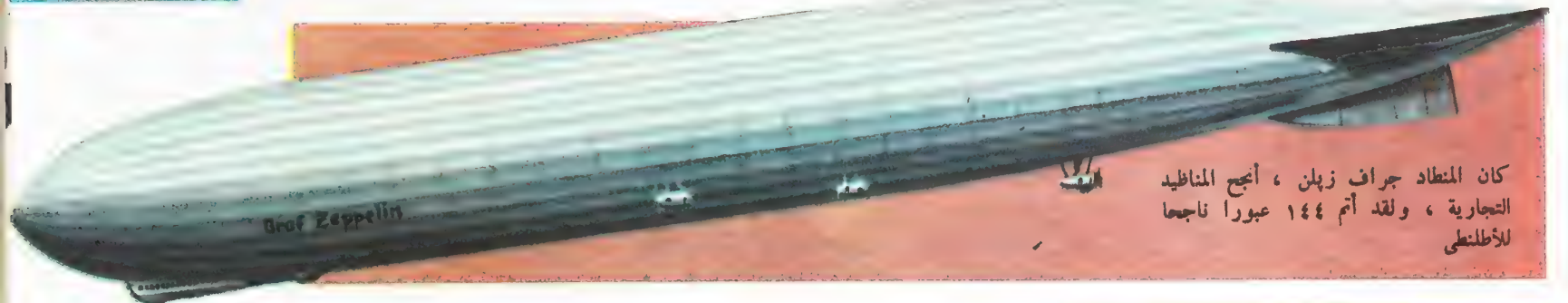




يبين هذا المقطع ترتيب مكونات منطاد كبير



المنطاد R 34. في يوليو ١٩١٩ كان هذا المنطاد البريطاني أول منطاد يعبر الأطلنطي من الشرق إلى الغرب ، كما كان أول منطاد يعبره من جانبه



كان المنطاد جراف زبلن ، أنجح المناطيد التجارية ، ولقد أتم ١٤٤ عبورا ناجحا للأطلنطي

## فرديناند فون زبلن

قبل رحلة طيران سانتوس - ديمونت الشهيرة بأربعة عشر عاما ، أحيل إلى التقاعد ضابط برتبة فريق في الجيش الألماني . وكانت هذه العقوبة من القسوة ، بحيث كانت تؤدي إلى أن يقنع أي رجل عادي بالانطواء في ظلال النسيان ، ولكن الكونت فرديناند فون زبلن Ferdinand von Zeppelin لم يكن كذلك . فلقد كان عمره ٤٩ عاما عندما بدد ثروته الشخصية في مهنة جديدة ، جعلت اسمه على كل لسان في جميع أنحاء العالم .

فلقد أسس الكونت زبلن شركة لبناء المناطيد ، ولكنها لم تكن مثل المناطيد التي بناها مصممون آخرون ، إذ كان لمنطاده أبدان Hulls معدنية صلبة . ولم يكن التصميم ناجحا في أول الأمر ، فلقد كان مصير سبعة مناطيد على الأقل من التسعة الأولى ، نهايات مشؤومة .

ومع ذلك ، ما أن حل عام ١٩١٣ حتى كانت عدة مناطيد « زبلن » تطير بأمان ، وكانت هناك خطوط منتظمة لنقل الركاب بين ست مدن ألمانية هامة .

وفي بداية الحرب العالمية الأولى ، تم الاستيلاء على جميع المناطيد الألمانية المدنية ، لاستخدامها في الأغراض العسكرية . وكانت هذه المركبات الجوية ، بالإضافة إلى ٦٢ أخرى بنيت في أثناء الحرب ، تعمل في خدمة سلاح المناطيد البحري الألماني . ولقد استخدم بعض منها في القيام بواحد وخمسين غارة جوية على مناطق مختلفة في بريطانيا ، منها ١٢ غارة على لندن . ولحسن حظ الإنجليز ، فلقد ثبت أن مناطيد زبلن هدف سهل للطائرات المقاتلة ، وكان العدد الذي دمر منها من الكثرة ،

## المنطاد المنقاد

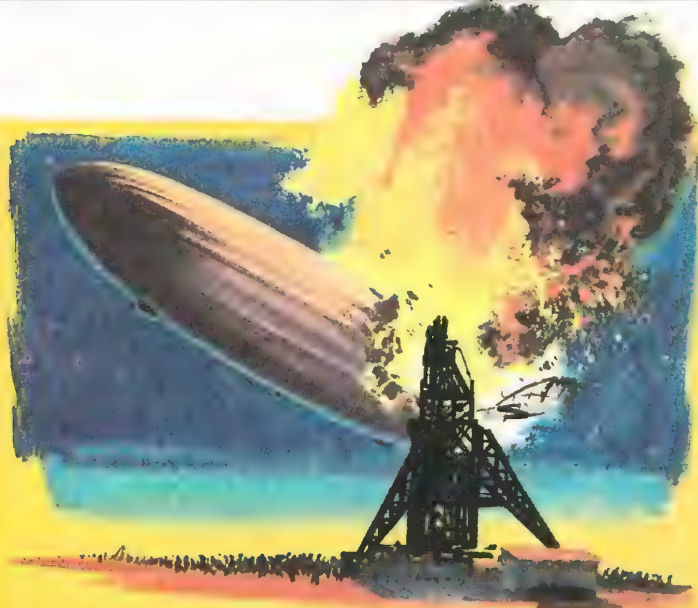
كانت المركبات المبكرة الأخف من الهواء ، مجرد بالونات يلحق بها نوع من السلال Basket لنقل الركاب . ولما كانت خالية من المحركات ، فلقد كانت تترك تماما تحت رحمة الرياح ، ولم يكن يستطيع طاقم أي منها أن يتحكم في توجيهها . ومع اختراع محرك البنزين ، زودت المركبات الأخف من الهواء بمراوح ، وبذلك أصبحت تتحرك خلال الهواء ، وبالتالي فقد أصبح من الممكن قيادتها وتوجيهها ، ولذلك أطلق عليها اسم المناطيد المنقادة Dirigibles .

ولقد استعملت كلمة Dirigible غالبا لتدل فقط على المناطيد ذات الأبدان الصلبة Rigid Hulls ، مثل المنطاد « جراف زبلن » Graf Zeppelin . وهذا الاستعمال غير صحيح من الوجهة الفنية . فالمصطلح يشمل أي منطاد يمكن توجيهه ، وعلى ذلك فإنه يشمل أيضا نوعين مختلفين تماما . أحدهما هو المناطيد غير الصلبة Non-rigid Airships ، وهي تتخذ شكلها ، وتحفظ به ، بوساطة ضغط الغاز في داخل الغلاف . وكانت مناطيد الحرب العالمية الأولى التي سميت A-limps و B-limps من هذا النوع . وكان النوع الثاني هو المناطيد نصف الصلبة Semi-rigid ، وكانت تحتفظ بشكلها جزئيا ، عن طريق ضغط الغاز في داخل الغلاف ، وجزئيا عن طريق وجود « صالب » Keel متين ، تمتد ، على طول الجانب السفلي للمنطاد .



كابينة التحكم في منطاد كبير . ويوجد حسيوز كبير للطاقم ، وتشرف النوافذ على منظر أمساي رائع





النهاية المشؤومة للمنتاد هندنبرج ، وهو يهوى محترقا عند انتهاء أول عبور للأطلنطي يقوم به في السادس من مايو ١٩٣٧

### المناطيد الأخيرة

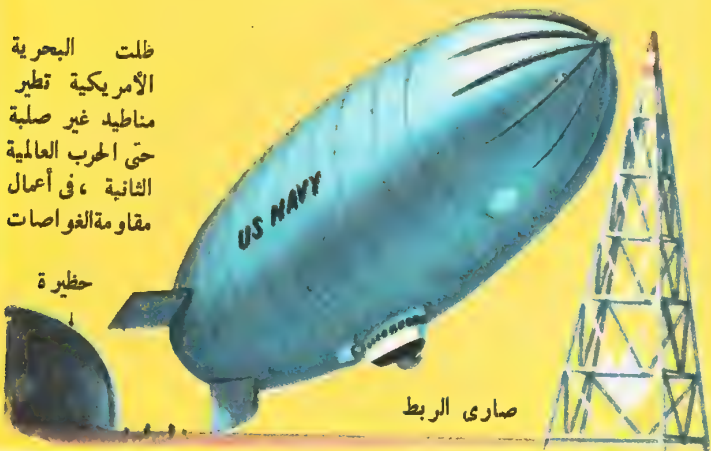
بعد أن توقفت جميع الدول الأخرى عن اعتبار المناطيد وسيلة مرضية لنقل الركاب ، ظلت ألمانيا تواصل تطوير أنجح منتاد في العالم ، وهو المنتاد LZ 127 ، أو جراف زهلن . ولقد طار هذا المنتاد الصلب العظيم لأول مرة في ١٩٢٨ . وكان طوله ٢٥٨ مترا ، وغلافه يحتوي على ٣,٩٥٠,٠٠٠ قدم مكعبة من الأيدروجين ، كما كانت محركاته الخمسة تعطيه سرعة قصوى ٩٦ كيلومترا في الساعة . وكانت سعة حمولته ٢٠ راكبا و ١٢ طنا من البضائع . وفي خلال تسع سنوات من الخدمة ، تجاوزت مسافة طيرانه ١,٦٠٠,٠٠٠ كيلو متر ، ونقل أكثر من ١٨٠٠ راكب .

وبلغ جراف زهلن درجة من النجاح ، حدث بمموليه الألمان إلى أن بينوا منتادا أكبر ، هو المنتاد LZ 129 ، الذي عرف باسم « هندنبرج Hindenburg » ، وبدأ العمل في عام ١٩٣٤ في بناء هذا المنتاد المسارد ، وكان طوله ٢٦٦ مترا ، واستكمل بناؤه بعد عامين . وفي مايو ١٩٣٧ قام الهندنبرج برحلته الأولى عبر الأطلنطي إلى نيويورك . وعند وصول المنتاد إلى ليكهيرست ، اشتعلت النار في مؤخرته ، عندما كان يقترب من صاري الربط Mooring Mast . وفي خلال ثوان قليلة ، كان المنتاد الهائل قد تحطم . وبمجرد تامة ، فإنه لم يبق من ركابه المائة سوى ٣٥ شخصا فقط .

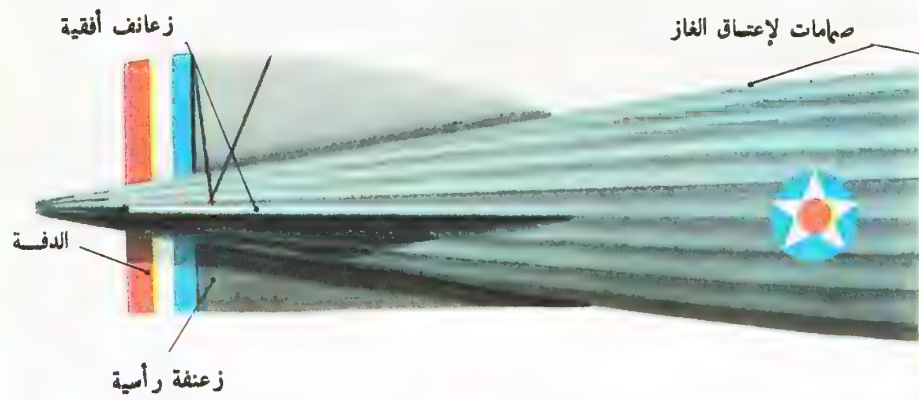
وأنهى المصير المشؤوم للمنتاد هندنبرج ، تشغيل المنتاد جراف زهلن . فلقد شعرت السلطات الألمانية ، بأنها لا تستطيع أن توافق على مواصلة استعمال غاز قابل للاشتعال مثل الأيدروجين في مناطيدها ، كما أنها لم تتمكن من شراء غاز الهيليوم من أمريكا . فاجتجز الجراف زهلن في حظيرته ، ثم تم تفكيكه فيما بعد إلى قطع « خردة » .

وبعد فقد الهندنبرج ، كانت الدولة الوحيدة التي تستخدم المناطيد ، هي الولايات المتحدة الأمريكية . ولقد قامت أنواعها غير الصلبة المملوءة بالهليوم ، بمهام رائعة في مقاومة الغواصات أثناء الحرب العالمية الثانية ، ويقال إن الفضل يرجع إليها في عدم وقوع أية خسائر في الأرواح على السفن التجارية .

ظلت البحرية الأمريكية تطوير مناطيد غير صلبة حتى الحرب العالمية الثانية ، في أعمال مقاومة الغواصات



صاري الربط



أول منتاد صلب ، LZ 1 ، يغادر حظيرته على بحيرة كونستانس قبيل طيرانه الأول

ولكنه لم يطر قط . فلقد اصطدم بجانب حظيرته Hangar ، وأصيب بأضرار لم يقسن إصلاحها . وأدت هذه الخسارة ، إلى فتور الحماس للمناطيد الصلبة ، ولم يستكمل بناء المنتاد الصلب الثاني ، وهو المنتاد R9 ، إلا بعد نهاية الحرب . وكان أول منتاد صلب بريطاني يطير ، ولكنه لم يكن ناجحا في الواقع . ثم تلاه طرازان أجريت عليهما تحسينات عظيمة ، هما R23 و R24 .

ثم أنتج بعد ذلك بقليل الطرازان R33 و R34 . ولقد بنيا على أساس تصميم المنتاد الألماني LZ 65 ، الذي أسقط في بريطانيا عام ١٩١٦ . وكانت هذه المناطيد هي أكثر المناطيد التي بناها البريطانيون نجاحا . وفي عام ١٩١٩ ، قام المنتاد R34 برحلة مزدوجة عبر المحيط الأطلنطي ، فكان أول منتاد يطير من شرق الأطلنطي إلى غربيه ،

وأول منتاد يطير في الاتجاهين .

وأنهى المصير المؤسف للمنتادين R100 و R101 قصة المناطيد البريطانية . وكانا منتادين صلبين بنيا في نفس الوقت بين عامي ١٩٢٦ ، ١٩٣٠ . ولسوء الحظ ، فلقد تدخلت السياسة في بناء المنتاد R101 ، كذلك فإنه لم يجتبر اختبارا كافيا . فتحطم في عام ١٩٣٠ عند بوقيه Beauvais في فرنسا ، أثناء رحلته الأولى مع خسائر ٤٦ في الأرواح . وكان المنتاد R100 أفضل منه بكثير ، ولكن ثارت الشكوك كذلك حول كفاءته ، فتم تفكيكه بعد رحلته الوحيدة ، التي نجحت تماما إلى مونريال ثم العودة .

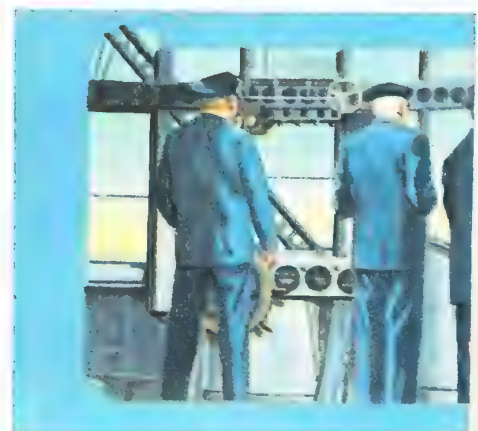
بحيث لم تمثل تلك الغارات أى خطر حقيقي .

### المناطيد البريطانية

في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، بنى عدد قليل من المناطيد غير الصلبة . وتم اختبارها في فارنبور و Farnborough . ولقد أثار أحدها ، وهو المنتاد Nulli Secundus ، حماسا عظيما عندما طار عام ١٩٠٧ فوق مدينة لندن .

ثم اتضح فجأة خلال سنوات الحرب ، فائدة المناطيد غير الصلبة ، فبنى منها حوالي ٤٠٠ منتاد ، واستعملت في حماية القوافل البحرية من هجوم غواصات العدو . ولقد قدر أن المناطيد البريطانية طارت ما يبلغ إجمالا ٣,٦ ملايين كيلومتر ، مع خسارة ٤٨ فقط في الأرواح .

وكانت الخبرة بالمناطيد البريطانية الصلبة أقل إرضاء . فلقد بنى منها منتاد واحد فقط قبل الحرب ، هو المنتاد Mayfly ،





# الخرتيت

تتحرك عربتان ببطء داخل الأحراش ، إحداهما عربية حبيب ، والأخرى لورى ثقيل . ويقود السيارتين سائقان أفريقيان ، وباللورى طاقم من اثني عشر رجلا ، بينما يجلس بجوار سائق الحبيب ، صياد أوروبي ، تقبع فوق ركبتيه بندقية قصيرة غريبة الهيئة . وفجأة يصبح الرجال الذين باللورى مشيرين في اتجاه واحد ، فهناك على بعد ١٣٣ مترا ، يبدو جسم الخرتيت الرمادى ، تحجبه جزئيا بعض الشجيرات .

ويصبح قائد الحبيب : « إنها أثني خرتيت . لقد كانت تحوم حول هذا المكان لعدة أيام » . ويحجب الصياد : « هذا أفضل ما يمكن ، وعلينا الآن أن نقرب بهدوء » . ويرفع الخرتيت رأسه ، عندما يكون الحبيب على بعد ١٧ مترا منه ، ثم ينتظر برهة ، يندفع بعدها في اتجاه الحبيب . ويتقدم السائق ببطء ، ثم ينحرف في اللحظة الأخيرة ، ليتفادى الخرتيت ، وبعد أن تتجاوزته العربية بأمطار قليلة ، يطلق الصياد بندقيته التي لا يعقبها صياح عال ، وإنما خوار خافت . لقد أصاب هؤلاء الرجال الخرتيت ببندقية هواء .

ويتابع الحبيب المطاردة ، وسرعان ما تهدأ سرعة الخرتيت ، لتصبح خطوات متثاقلة ، يقع بعدها على أحد جانبيه . ويقف اللورى بالقرب منه ، ويقفز الرجال إليه ليربطوا أقدامه ، ويسحبوه بعد ذلك إلى اللورى بحرص ورفق . لقد كانت « الرصاصة » حقة تحت جلدية مخدرة ، وقبل أن يتحرك الركب ، يعود الخرتيت إلى وعيه . وهكذا يصل في أمان خرتيت آخر إلى حديقة الحيوان ، ومن المحتمل توالد هذا الخرتيت ، إذا حسنت معاملته وتغذيته ، ويكون في هذا ضمان لحياة هذا الحيوان الذى يقضى عليه الصيادون دون رحمة .

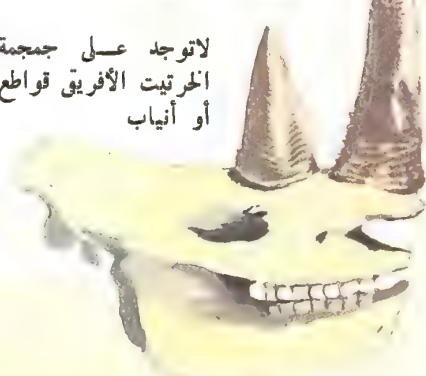
## سلالة قديمة

تشكل الأنواع الخمسة من الخرتيت الموجودة حاليا على قيد الحياة ، بقية ضئيلة لمجموعة ضخمة من الحيوانات ، التي كانت واسعة الانتشار . وحينما تجولت أسراب الماموث أثناء العصر الثلجي خلال السهول الباردة لأوروبا ، كان يرافقه خرتيت المناطق الباردة ، ذو الجلد السميك المغطى بفراء صوفى سميك ، والذى تمكن لإنسان العصر الحجري من اصطاده . لقد كان أكبر الثدييات التي عاشت على سطح الكرة الأرضية ، نوع من الخرتيت ليس له قرون . وهذا هو بالوشثيريم *Baluchitherium* ، الذى عاش أثناء الحقبة المتوسطة منذ أكثر من ٢٠ مليون سنة ، والذى بلغ ارتفاعه عند الكتفين أكثر من ٤ أمتار .

وينتمى الخرتيت إلى رتبة الثدييات المسماة بيرسوداكتيلات أو فردية الأصابع *Perissodactyla* ، أو ذات الحوافر الفردية . ومن أكثر المجاميع قرابة لها التابير *Tapir* الذى يعيش في أمريكا الجنوبية ومنطقة الملايو ، كما ينتمى الحصان والحمار المخطط لنفس الرتبة . ويتميز جميعا ، بعدد فردى من الحوافر العاملة ، التي يبلغ عددها في الخرتيت والتابير ثلاثة ، وواحد فقط للحصان .

## فترن مصبوع من شعر متجمد

لا توجد على جمجمة الخرتيت الأفريق قواطع أو أنياب ، وتتكون من شعر قد نما مع بعضه ، ليكون مادة صلبة جدا ومصمتة .

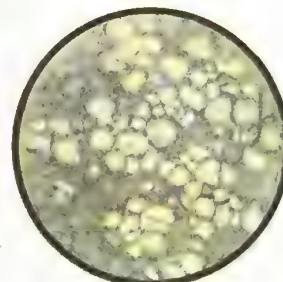


خرتيتان أبيضتان في منطقة الصيد بأفريقيا ، يرتعدن الخرتيت على

الخرتيت الأبيض ذو الشفاه المربعة *Diceros simus* : وهو أكبر الأنواع ، وأكبر حيوان ثديي بعد الفيل ، وقد يبلغ وزنه أربعة أطنان ، ويصل طول القن الأمامى إلى ١٥٠ سنتيمترا . إن التسمية الإنجليزية أبيض وأسود ، لنوعى الخرتيت الأفريقيين خاطئة ، لأن كليهما رمادى اللون . وتتميز الشفة العليا للخرتيت الأبيض ،

## إنها تفترض بسرعة

هناك أربعة أنواع نادرة أو شديدة الندرة من الأنواع الخمسة الحية للخرتيت ، كما أن أعداد النوع الوحيد الشائع تتضاءل سريعا . إن أسباب هذه المشكلة غريبة ومخزنة ، إذ يسود الاعتقاد في الدول الشرقية ، بإمكانية تخضير أدوية فعالة من بعض أجزاء الخرتيت ، وخاصة القرن . لهذا يدفع الأهالي مبالغ ضخمة لقرن الخرتيت . وليس من المحقق بأية حال ، أن تكون أجزاء جسم الخرتيت مصادر فعالة للدواء . لقد بنى هذا الاعتقاد على الخرافات . ولهذا فأينا وجد الخرتيت ، فإنه تعرض للصيد دون رحمة ، ويصبح من العسير جدا حمايته . ولقد بذلت جهود كبيرة لحماية الخرتيت من الانقراض داخل مناطق محددة ، ويبدو أن الطريقة الوحيدة لإنقاذه ، هى العمل على إكثاره داخل حدائق الحيوان .



جلد الخرتيت الإفريقي (أعلى) ، والهندي (أسفل)





الخرتيت الأسود ذو الشفاة الخطافية : *Diceros bicornis* :  
وهو أصغر حجما من الخرتيت الأبيض ، وشفته العليا مدببة ،  
وتستخدم في الإمساك بأوراق الأشجار وتمزيقها . والخرتيت الأسود ،  
أقل الأنواع ندرة ، إذ يوجد منه حوالى ١٢٠٠٠ على قيد الحياة .  
ويعيش في أغلب مناطق القارة الأفريقية ، جنوب منطقة الصحارى .  
والخرتيت الأسود غبي ، ذو مزاج حاد ، يدفعه لمهاجمة إنسان  
أو قطار ، دون إثارة سابقة .



الحشائش ، وهو حيوان مسالم معتدك المزاج

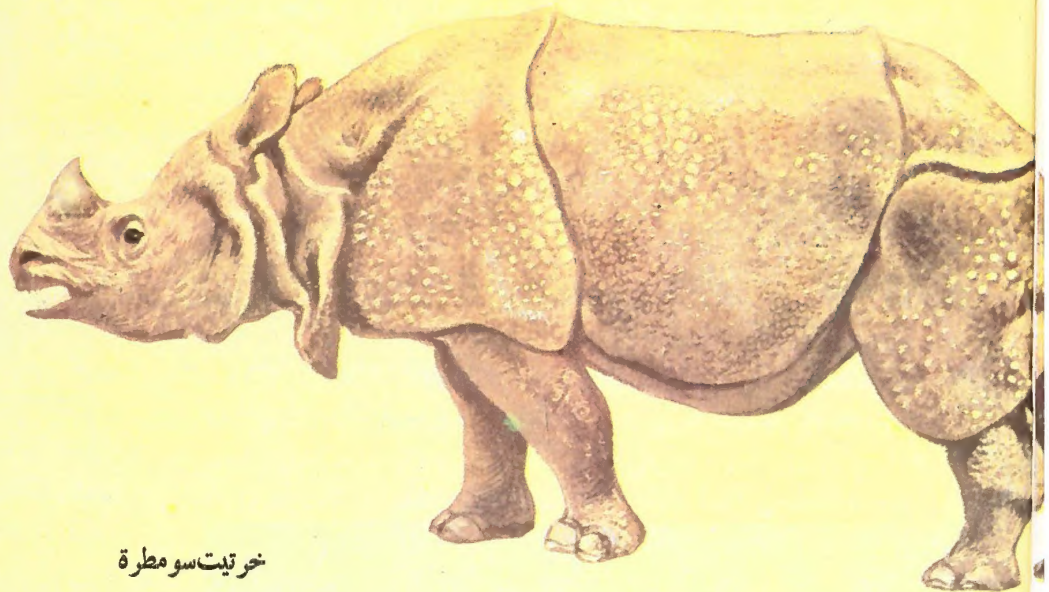


بأنها مربعة وعريضة ، وربما التبتت كلمة Wyt الأفريقية والتي تعنى « عريض » ، بالكلمة  
الإنجليزية White أى أبيض . ويعيش الخرتيت الأبيض في أوغندا ، وجنوب السودان ، ونامال ،  
ولا يوجد منه على قيد الحياة سوى بضعة آلاف . وهو حيوان مسالم ودفع ، قلما يبدأ هجوما دون  
إثارة سابقة .

## فترت أوفترينات

### خرتيت جاوة

*Rhinoceros so-*  
*ndaicus* : وهو  
من الأنواع ذات  
القرن الواحد ،  
وكان قديما واسع  
الانتشار في جنوب  
شرق آسيا ، إلا  
أنه انقرض تقريبا  
في الوقت الحاضر ،  
ويقتصر وجوده  
على جاوة



### خرتيت سومطرة

*Rhinoceros suma-*  
*trensis* : هو أصغر  
أنواع الخرتيت ، وله  
قرنان وجلد مغطى  
بالشعر . ويقطن هذا  
الخرتيت التلال بمناطق  
الأدغال في الملايو ،  
وسومطرة ، وبورنيو .

الخرتيت الهندي الكبير *Rhinoceros unicornis* : يماثل  
تقريبا الخرتيت الأفريقي الأبيض في الحجم . ويتميز بوجود  
قرن واحد فقط ، وجلد سميك خشن متفصن إلى عدد من الشئيات .  
ولا يستخدم الخرتيت قرنه في الهجوم ، وإنما بعض مثل  
الخنزير البرى ، باستخدام الأنياب الحادة للفك السفلى ، كما  
يفعل الدب . وتعيش أعداد قليلة من هذا الخرتيت في شمال الهند  
ونيبال .





# كارلو فورلاني

السل الرئوي . فقد كان يؤكد أنه ، عن طريق السل الرئوي ، وجد سبيلا للعلاج باكتشافه هو ، وبذلك أمكن شفاء المرض .

كان هذا العلاج يعتمد على الاقتناع الدقيق ، بأنه إذا نجح في إبطال عمل الرئة المصابة ، فسيتوقف انتشار المرض ، وأن القوى الطبيعية في الجسم ، ستكون قادرة على المساعدة في التئام الجروح التي حدثت بالرئة نتيجة للمرض . ولتأكيد توقف حركة الرئة ، اقترح فورلاني إدخال الهواء في تجويف غلاف الرئة .

ولكن الاكتشاف الخطير لفورلاني لم يحظ بأي اهتمام ؛ إذ كان انتباه كل الأطباء ، في ذلك الوقت ، متجهاً إلى الاكتشاف الكبير لكوخ . وازداد الحماس لذلك العالم الألماني ، عندما عرف أنه من ميكروب السل ، يمكن استخلاص عقار يستطيع التغلب على المرض .

ولكن فورلاني بعاده وإصراره ، استمر في دراساته بحماس شديد ، حتى بعد أن ترك ميلانو ، ليشغل منصب أستاذ كرسى في كلية الطب بتورينو عام ١٨٨٤ . وفي سنة ١٨٩٥ حاول فورلاني من جديد تأكيد نظريته ، وذلك في مؤتمر طبي عقد في روما ، ولكنه هوجم أيضاً بالرغم من تأييده لكلامه بتقديم ثلاث حالات تم شفاؤها . وهنا قرر فورلاني الذي تملكته الماراة ، بالرغم من تيقنه من نجاح نظريته إن لم يكن اليوم فهداً ، قرر ألا يتكلم علناً بعد ذلك . وعلى امتداد ١٢ سنة وحتى عام ١٩٠٧ ، استمر فورلاني يجرى تجاربه في كتمان شديد .

وفي هذه الأثناء ، كان قد ترك التدريس في جامعة تورينو ، ليرأس العيادة الطبية بجامعة باثيا عام ١٨٩٧ . وفي هذه الفترة أيضاً ، أبدت ملاحظة أحدثت دويا في عالم الطب . فيكروب السل الذي عقدت آمال كبار على إمكان الشفاء منه ، لم يتسن علاجه ، وكل ما هنالك أنه أمكن إثبات وجود المرض ، وبقيت المشكلة الكبرى كما هي ، ألا وهي علاج المرض نفسه .

وفي عام ١٩٠٦ ظهرت مقالة لطبيب ألماني ، يشرح فيها حالة شفاء مريض بالسل الرئوي ، وكان ذلك مدعاة لأن يتقدم فورلاني خطوة إلى الأمام . فبعد نشر بحث مسهب في صحيفة الأطباء الألمان ، أعلن فيه اكتشافه لعلاج السل الرئوي ، ألقى فورلاني محاضرتين في مؤتمرات طبية في ميلانو عام ١٩٠٧ ، قدم فيها ٣١ حالة تم شفاؤها باستخدام نظريته . ولم يكن هناك أى شك ، فإن السل الرئوي أمكن علاجه .

وبذلك تحقق لفورلاني أخيراً النجاح في قهر المرض الذي كلفه سنوات عدة من الدراسات والتجارب ، والمرارة أيضاً .

## أيامه الأخيرة

منذ عام ١٩١٢ بدأت الآثار الفعلية لأعمال فورلاني في الظهور رسمياً ؛ إذ أهدى إليه مبلغ كبير لتأسيس معهد لعلاج السل الرئوي . وقد دعى ليرأس المؤتمر العالمي للسل في روما عام ١٩١٢ . ثم عرضت عليه رئاسة المؤسسة العالمية للسل الرئوي في عام ١٩١٣ ، واختير بعد ذلك عضواً بمجلس الشيوخ عام ١٩١٣ . وما زالت القواعد الطبية التي أرساها فورلاني في هذا المجال راسخة حتى الآن . وفي أيامه الأخيرة ، سافر فورلاني إلى نرني Nervi ( في جنوا ) ، حيث وافته المنية في مايو ١٩١٨ عن ٧١ عاماً .



كارلو فورلاني يكشف على مريض بالسل الرئوي ، بمساعدة إحدى الممرضات

لم يكد يمضى شهران فقط منذ أن أعلن العالم الألماني روبرت كوخ Robert Koch اكتشافه ميكروب السل الرئوي الخطير ، حتى حدث انقلاب في عالم الطب ، بظهور طالب إيطالي ، دعم اكتشاف الميكروب ، بإمكان علاج المرض .

ولكن الطريقة التي اقترحها لم تلق أى اهتمام ، فالكل كان يعتبرها عقيمة ، ويستحيل تنفيذها . ولكن الطالب الإيطالي لم ييأس ، بل درسها وجربها ، وحصل على نتائج باهرة ، ونجح بذلك في إقناع أولئك الذين ظلوا متشككين في اكتشافه . هذا الطالب الذي أسهم في قمع السل الرئوي ، كان الدكتور كارلو فورلاني Carlo Forlanini .

## دراساته الأولى

ولد كارلو فورلاني في ميلانو في الحادى عشر من يونيو ١٨٤٧ ؛ وفي هذه المدينة ، أمضى فترة قصيرة من طفولته ، وعندما بلغ التاسعة من عمره ، التحق بمدرسة كومو ، وأظهر نبوغاً مبكراً في دراسة الطبيعة والرياضيات . وعندما انتهى من هذه الدراسة ، التحق بكلية الطب بجامعة باثيا ، وحصل على بكالوريوس الطب عام ١٨٧٠ ، وعمل في أكبر مستشفى في ميلانو . وفي بداية حياته العملية ، تخصص في طب العيون ، ثم في عام ١٨٧٦ ترك هذا الفرع من الطب ، وتخصص في الأمراض الجلدية . ونظراً لخبرته الكبيرة التي أظهرها في هذا المجال ، فقد أدى به ذلك إلى أن يصل وشيكا إلى منصب رئيس قسم الأمراض الجلدية بالمستشفى .

وفي هذه الفترة بالذات ، بدأ اهتمامه ينصرف إلى مشكلة مثيرة ، وهي كيف يمكن التغلب على مرض السل الرئوي - ذلك المرض الذي كان يذهب صحته الآلاف كل سنة في جميع أنحاء العالم . ولهذا كان ينتهز كل فترة فراغ له من عمله بالمستشفى ، ليدرس ، ويبحث ، ويجرب ، أملاً في الوصول إلى هدفه .

## السل الرئوي

في عام ١٨٨٢ نشر فورلاني مقالة هامة في مجلة المستشفيات ، أعلن فيها الطبيب الشاب ، نتيجة دراساته لمرض



تمثال نصفي من البرونز لكارلو فورلاني في مستشفى ميلانو



## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشافات والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٩٨٩

مطابق الأهرام بالتجارة

## سعر النسخة

أبوظبي	٢٥٠ فلسا	١٠٠ فلسا	٢٠٠ فلسا
السعودية	٢٠٠ فلسا	١٢٥ فلسا	١٢٥ فلسا
عبدن	٥ فلسا	١٥٠ فلسا	١٥٠ فلسا
السودان	١٥٠ فلسا	١٥٠ فلسا	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠ فلسا	٢٠ فلسا	٢٠ فلسا
تونس	٢٥ فلسا	٢٥ فلسا	٢٥ فلسا
الجزائر	٣ فلسا	٢٥ فلسا	٢٥ فلسا
المغرب	٣ فلسا	٢٥ فلسا	٢٥ فلسا

## مسير

وبينا يتميز شوقي بالمونولوج واللغة الأدبية الرفيعة ، مهتماً بالمسرحية التاريخية ، ويتميز الحكيم بالديالوج واللغة المنطقية المتقنة ، مهتماً بالمسرحية الذهنية ، يتميز محمود تيمور برسم الشخصيات ، والاهتمام بالمسرحية الكوميديّة ، وإن كان أقل منهما صقلا وإتقاناً .

وبين هؤلاء الرواد الثلاثة ، كتب الشاعر حافظ إبراهيم عام ١٩١١ مسرحية بعنوان « جريح بيروت » ، وكتب الأديب أمين الخولي عام ١٩١٦ مسرحية بعنوان « الراهب المتنكر » ، قدمهما جورج أبيض . .

وبعد هؤلاء الرواد الثلاثة ، كتب الشاعر عزيز أباظه ( ١٨٩٨ - ١٩٧٣ ) ، عدداً من المسرحيات الشعرية ، أهمها « قيس وليلى » ، و « العباسة » ، و « شجرة الدر » ، و « غروب الأندلس » . . وكتب الأديب على أحمد باكثير ( ١٩١٠ - ١٩٦٩ ) ، عدداً آخر من المسرحيات النثرية ، أبرزها « سر الحاكم بأمر الله » . .

## ازدهار المسرح المصري بعد الثورة

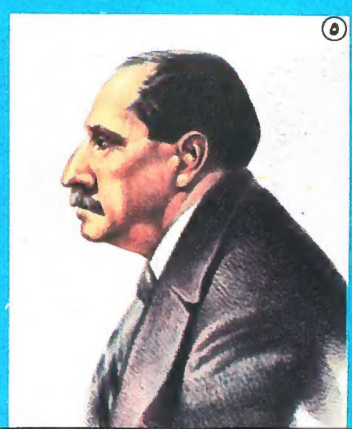
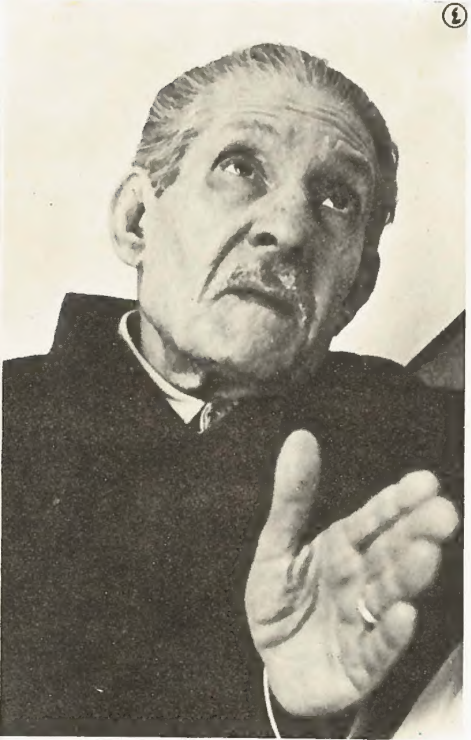
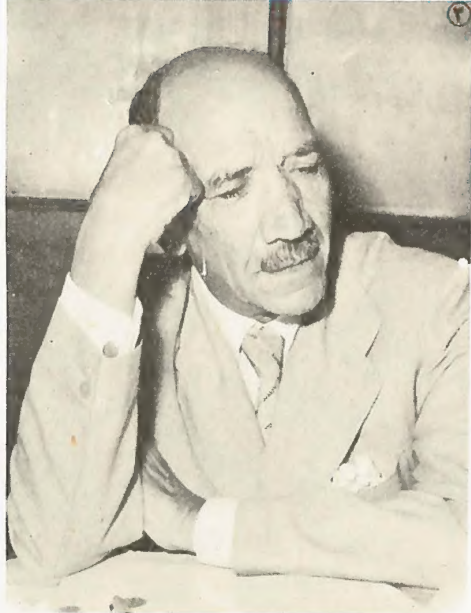
إذا كانت قد أرسيت قواعد جديدة للمسرح في مصر ، بتشديد « مسرح الأزيكية » عام ١٩٢١ ، وإنشاء أول معهد للتمثيل عام ١٩٣٠ ، وتكوين أول فرقة قومية عام ١٩٣٥ ، وإرسال بعثات رسمية إلى الخارج ، عاد من أولها زكي طليمات ليشرّف عام ١٩٤٤ على معهد التمثيل بعد إعادة فتحه ، وليكون بعد ذلك « فرقة المسرح الحديث » ، فإن الثورة هي التي احتضنت المسرح ، وفي ظلها ظهرت كوكبة جديدة ومتميزة في التأليف ، والإخراج ، والتمثيل ، والنقد المسرحي . .

ففي التأليف ، برز بعد الثورة نعمان عاشور ( الناس اللي تحت ، عيلة الدوغري ، الحليل الطالع ) على سبيل المثال ، ويوسف إدريس ( ملك القطن ، القرافير ، الجنس الثالث ) ، ورشاد رشدي ( لعبة الحب ، حلاوة زمان ، نور الظلام ) ، وسعد الدين وهبه ( المحروسة ، كوبري الناموس ، يا سلام سلم ) ، ولطفي الخولي ( قهوة الملوك ، القضية ، الأرناب ) ، وميخائيل رومان ( الدخان ، العرضحاجلي ، جيقارا ) ، ومصطفى محمود ( الزلزال ، الإنسان والظل ، الإسكندر الأكبر ) ، ومحمود دياب ( الزوينة ، ليالي الحصاد ) ، وعبد الله الطوخى ( طيور الحب ، الشخصيات ) ، وأحمد سعيد ( الشبعانين ) ؛ وعلى سالم ( إنت اللي قتلت الوحش ، عفريت مصر الجديدة ) ، ومحمود السعدني ( البولوييف ) . . يكتبون بالعامة موضوعات شعبية من أعماق الريف ، أو بورجوازية من قلب العاصمة . . وبالعامة أيضاً ، ولكن عن موضوعات مستقاة من التراث ، كتب شوقي عبد الحكيم بأسلوب تجريبي ( حسن ونعيمة ، ملك عجوز ، المستخفي ) ، وكتب ألفريد فرج بأسلوب السرد التاريخي ولكن بالفصحى ( حلاق بغداد ، سليمان الحلبي ، الزير سالم ) ، وبالفصحى أيضاً ولكن بأسلوب القصص الشعبي ، كتب فاروق خورشيد ( حبظلم بظاظا ) ؛ وبالشعر الجديد كتب عبد الرحمن الشرقاوي ( مأساة جميلة ، القتي مهران ، وطني عكا ) ، وصلاح عبد الصبور ( مأساة الحلاج ، ليلى والجنون ، الأميرة

- ١ سليمان نجيب . ٣ أحمد راي .  
٢ سيد درويش . ٤ بديع خيرى .



- ٥ أحمد شوقي .  
٦ محمد تيمور .  
٧ حافظ إبراهيم .  
٨ عزيز أباظه .





- الشجرة الصحفية .
- لندن والاندلسيون .
- نباتات ذات الفلقة الواحدة .
- مدينة الكاب .
- المناطيد .
- التحريثيات .
- كادلو فونر لاسيني .

- تشيكوسلوفاكيا : من الناحية التاريخية .
- أوليسيس .
- ماذا تشترى بريطانيا وماذا تباع ؟ .
- زامشير "جغرافيا طبيعية" .
- دودة الأرض .
- جيلبرت وسوليفان .
- الأعطن .
- الأغنام والماعز .
- هنري بيورسيل .

"CONOSCERE"  
1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan  
1971 TRADEXIM SA - Genève  
autorisation pour l'édition arabe  
الناشر: شركة ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

## مسرح

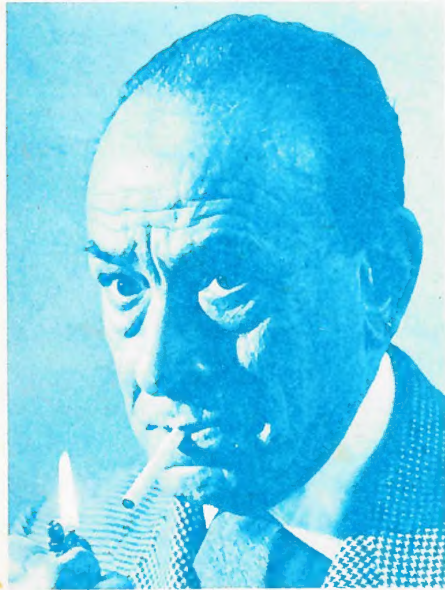
تنتظر) ، ومعين بيسو (ثورة الزنج ، شمشون ودليلة) . . وبشعر العامية ، كتب نجيب سرور (ياسين وبهية ، آه ياليل يا قمر ، قولوا لعين الشمس) . .

كل هذه الأقلام على اختلافها وتنوعها ، حاولت الخروج بفننا المسرحي من نطاق التقليد ، إلى آفاق التجديد ، إلا أنها لم تستطع أن تتجاوز في أغلب الأحيان الجمهور المحدود ، إلى الجمهور العريض ، فظلت مقصورة على مخاطبة الفئة دون الكل ، أو الطبقة دون المجتمع .

وبعد هذه الأقلام التي أرست دعائم المسرح المصري في ظل الثورة ، نجى مجموعة من الشبان ، مثل السيد الشوربجي ، وفتحية العسال ، وصالح راتب ، ومصطفى بهجت ، وفهيم القاضي ، وعزت الأمير ، وسمير سرحان ، ومحمد العناني ، ونبيل بدران ، وشوق خيس ، وناجي جورج ، وجمال عبد المقصود ، وإسماعيل العدلى . .

وفي الإخراج ، ظهر جيل جديد لا يؤلف على الإطلاق ، ولا يمثل إلا فيما ندر ، ومعظمهم ممن عادوا من بعثات رسمية ، في طليعتهم فتوح نشاطي ، وسعيد أبو بكر ، وعبد الرحيم الزرقاني ، ومحمود السباع ، والسيد بدير ، ثم حمدي غيث ، ونبيل الألفي ، وكمال يس ، وجلال الشراوى ، وكرم مطاوع ، وأحمد عبد الحليم ، وأحمد زكي ، وكمال عيد ، وحسين جمعه ، ومحمد عبد العزيز ، وحسن عبد السلام ، وسمير العصفوري ، وأنور رستم ، وسناء شافع ، ومحمد صديق ، ومحمد مرجان ، ومحمود هريدي ، ومجدي مجاهد ، وعبد الغفار عودة ، فضلاً عن نور الدمرداش ، وفاروق الدمرداش ، والسيد راضي ، وكمال حسين ، ومحمود عزمي .

وفي التمثيل ، تألقت جيل جديد ، معظمه من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية ، وإن اكتسب خبرته من جيل الرواد حسين رياض ، وحسن البارودي ، وشفيق نور الدين ، وماري منيب ، وأمينة رزق ، وهم : سناء جميل ، وسميحة أيوب ، وعبد المنعم إبراهيم ، وعبد المنعم مدبولي ، وعبد الله غيث ، وفؤاد المهندس ، وأمين الهندي ، ومحمد رضا ، وسهير البابلي ، وسهير المرشدي ، ومحمد عوض .



▲ زكي طهاني

فتحى العشري ، وفريدة النقاش ، وسامى خشبة ، وفاروق عبد القادر ، ومحمد بركات . .

## المسرح في عصر التليفزيون

بالرغم من ظهور نهضة المسرح في مصر الحديثة على أيدي الفرق الخاصة ، إلا أنها قد تقلصت بعد تكوين الفرقة القومية ، ولم تظهر من جديد إلا في عهد الثورة ، ومن خلال فرقة واحدة هي فرقة «المسرح الحر» التي أقصحت ، بعد أن «مسرحت» روايات نجيب محفوظ ، عن طبيعة الفرق الخاصة التي سبقها ، وتلك التي تعددت بعد اختفاء «المسرح الحر» على أثر إنشاء فرق التليفزيون المسرحية العشر عام ١٩٦١ ، ثم الفرق الخاصة الكثيرة بعد ذلك ، والتي سميت بالقطاع الخاص ، أو المسرح التجارى . أما الفرق التي سميت بالقطاع العام أو المسرح الرسمي ، فقد ازدادت في عهد الثورة ، خاصة بعد تحويل عدد من دور السينما إلى مسارح ، وتشديد عدد آخر من دور المسرح ، ولم يكن على الساحة غير الفرقة القومية ، وغير مسرحى الأزيكية ، ودار الأوبرا التي احترقت عام ١٩٧٠ ، وأعد بدلا منها مشروع لإنشاء دار أوبرا حديثة لم ينفذ بعد . .

نخلص من هذا كله ، إلى أن فن المسرح سبق ظهور أدب المسرح في مصر الحديثة ، كما في مصر القديمة ، وأن كلا منهما ، وإن نشأ في مصر الفرعونية ، إلا أن تأثيره لم يكن مباشراً على مصر العربية ، رغم تأثر الإغريق بهما ، وكذلك العالم الجديد كله . . ومع هذا فإن المسرح المصرى المعاصر ، يعاني من أزمة أدبية وفنية حادة ، فضلاً عن تخلفه في اللحاق بركب المسرح العالمى المتطور . .

محمد مندور

زكريا أحمد

على أحمد باكثير

روز اليوسف

